



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 28012032108091484

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر
الحديث بعنوان:

العمارة العسكرية والمدنية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م.

إعداد الطالبة:

سارة عاشور

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	جمال عطابي	أستاذ مساعد	جامعة المسيلة	رئيسا
2	سميحة دري	أستاذ مساعد	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	هجيرة سلامي	أستاذ مساعد	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 1444-1445هـ / 2023-2024م

الإهداء:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة
إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
إلى التي حملتني في بطنها وهنا على وهن وأفنت عمرها في
سبيل تعليمي

أمي الغالية الوازنة حمادي
إلى والدي العزيز الذي مهد لي درب العلم لأصل إلى ما أنا عليه
أحمد

إلى زوجي وسندي عبد الوهاب
إلى أولادي محمد طه، هاشم، خديجة
إلى روح خالتي الغالية "ربيحة" رحمها الله

شكر وإمتنان

أشكر الله وأحمده الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة ولم تكن لنصل
لهذا لولا فضل الله علينا

بكل كلمات الشكر والامتنان، أقدم تحياتي الخاصة إلى الأستاذة
"دري سميحة"

التي تحملت معي مشقة هذا البحث وعلى توجيهاتها الهادفة
التي أنارت لي دروب البحث الدامسة.

الطالبة: سارة

مقدمة

مقدمة:

شهدت مدينة الجزائر خلال الحكم العثماني الممتد من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، تطوراً في كل المجالات خاصة مجال العمارة ، فقد أصبحت تابعة له سياسياً و اقتصادياً وحتى عمرانياً ،حيث يظهر التأثير بالعمارة العثمانية في تشييد العمران الجزائري وفق طراز فني عريق، خاصة في القصور والحصون والأبراج ، وتعدّ العمارة انعكاساً لثقافة الشعوب وعنوان رقي الأمم وتقدمها ،فهو يحوي رصيذاً تاريخياً هاماً لكل أمة يحكي مراحل تطورها عبر الزمن .

فقد كانت أزهى عصورها في العهد العثماني الذي بقي عمرانها شاهداً على ما نحن بصدد معالجته وذلك بتتبع بعض النماذج التاريخية التي تعتبر هامة للدراسة والبحث.

دوافع اختيار الموضوع:

أولاً: دوافع ذاتية

– بعد اطلاعي على العديد من الدراسات لاحظت أنها تركز إما على العمارة العسكرية لوحدها أو المدينة لوحدها فدفعتني هذا الى انجاز دراسة تجمع كلتا العمارتين في العهد العثماني

ثانياً: دوافع موضوعية

– المساهمة ولو بالقليل في اثراء مكتبة الكلية من خلال إبراز بعض المحطات التاريخية لهذه الفترة.

– الرغبة في الالمام على بعض جوانب من تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني الذي كان يصوره بعضهم انه عهد انحطاط وتدهور

إشكالية الموضوع:

فقد قامت هذه الدراسة على أساس إشكاليات متنوعة أهمها: ماهو الإرث العمراني الذي إكتسبته مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية؟ وما هي طبيعة المنشآت العسكرية والمدنية بمدينة الجزائر خلال هذه الفترة؟

الخطة المتبعة:

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة:

الفصل الأول: تناولنا فيه العمارة وتطورها لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني وتحدثنا فيه عن مفهوم العمارة وخصائصها والعوامل المؤثرة فيها.

الفصل الثاني: تناولنا فيه عن العمارة العسكرية لمدينة الجزائر، تطرقنا الى أهم الأبراج والأبواب والحصون والقلاع

الفصل الثالث: تناولنا فيه عن العمارة المدنية لمدينة الجزائر وتطرقنا الى أهم المنشآت المدنية كالقصور والمسكن والمرافق الحضرية.

خاتمة: تتضمن الاستنتاجات العامة التي تم التوصل اليها

المنهج المتبع:

وعن المنهج المتبع في الدراسة ونظرا لتتبع هكذا الموضوع والتحري العميق فيه وجب علينا أن نعتمد على المنهج التاريخي الضروري لسرد الوقائع والاحداث وفق تسلسل زمني حسب الأمكنة والشخصيات، وكذا المنهج الوصفي لوصف العمارة والاحداث والوقائع.

المصادر والمراجع: أهمها:

- مذكرات القنصل الأمريكي بالجزائر وليام شالر الذي يعد من أهم المصادر لكونه من الذين عايشوا الفترة الأخيرة من العهد العثماني.
- مذكرات أحمد شريف الزهار الذي هو عبارة عن مصدر نفيس لكون مؤلفه قريبا للأحداث
- عمار عمورة موجز في تاريخ الجزائر
- ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر
- محمد الطيب عقاب لمحات عن العمارة والفنون .
- علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها في 1830 .
- دون أن أهمل المقالات التي أفادتي في بناء وترتيب المعلومات التاريخية.

الصعوبات:

واجهتني بعض الصعوبات في تغطية موضوعي أذكر منها الضيق الشديد للوقت صعوبة التحكم في الموضوع باعتباره موضوعا واسعا وكثرة معلوماته أدى إلى التصادم مع مشكلة تكرار المعلومات.

ولا يفوتنا ختاماً أن نسدي فائق الشكر وفائض الامتنان لفضيلة المشرفة: سميحة دري وكل من عقب مذكرتي بطيب تواجد اسمه في لجنة مناقشتها، الأستاذة هجيرة سلامي وجمال عطابي فلكم مني كل التقدير والاحترام.

مدخل

مدخل لمحة جغرافية لمدينة الجزائر:

اتخذ العثمانيون من مدينة الجزائر عاصمة للإيالة ومقراً لحكمهم، وذلك كون موقعها ضمن منطقة معتدلة على نحو البحر.¹

وهي مدينة مطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بنيت على مرتفع متدرج يأخذ شكل مثلث، تتركز قاعدته على المنحدر، وطرفاه باب عزون وباب الواد اللذان يلتقيان في نقطة التقاطع العليا، تمثل القلعة رأس المثلث، وتتسع الجهة الثالثة لتتحدر إلى جهة البحر أو الميناء، وهي تتوسط إقليم وسط البلاد، جناحها الغربي إقليم وهران وجناحها الشرقي إقليم قسنطينة، وتمتد من دلس شرقاً إلى شرشال غرباً، ومن ساحل البحر شمالاً إلى سفوح الأطلس البلدي جنوباً، وتضم إقليمي الساحل ومتيجة مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل والтитيري.²

التضاريس والمناخ:

ونقصد بالتضاريس المظهر المتنوع للسطح كالجبال والسهول والهضاب، وتميز إقليم مدينة الجزائر بخصوبة تربته منذ القديم، وهي تنقسم إلى تربة حمراء في منطقة الساحل وإلى تربة فيضية سمراء ورمادية في منطقة السهل المتيجي، وتربة خشنة في منطقة جبال الأطلس المتيجي.³

أما مناخ الجزائر وضواحيها بحري بالدرجة الأولى، ومعتدل للغاية وأقرب إلى الدفء منه إلى البرودة في فصل الشتاء، أما في فصل الصيف فتغلب عليه الحرارة التي يمكن تحملها بارتياح نظراً للرطوبة المنخفضة، وهبوب نسيم البحر الذي يلطف الطقس⁴

¹ عبد القادر حللمي مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الاسلامي، الجزائر، 1972، ص23

² -رفيق تلي، أسوار مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، مجلد

18، العدد2، سعيدة، ص21.

³ - عبد القادر حللمي، المرجع سابق، ص23.

⁴ - عبد القادر حللمي، المرجع نفسه، ص108.

شيدت مدينة الجزائر فوق موقع فنيقي قديم سمي إكوزيوم¹ الذي تأسس في القرن 07 ق.م حينما سقطت قرطاجة سنة 146 ق.م من قبل الرومان في الحروب الشهيرة بالحروب البونيقية² لتصبح هذه المدينة في يد الرومان، وسميت إكوزيوم منذ القرن 04 م. أو عاصمة الملك يوبا، أما الإمبراطور أغسطس فقد سماها جوليا ثم أصبحت تسمى بجزائر مزغنة نسبة للجزر، (Julia Cocsaria) كوزارية التي كانت تقابل خليج المدينة. وكذلك نسبة لقبيلة مزغنة التي كانت تسكن المنطقة، ثم تغير اسمها بعد ذلك ليصبح ألقير Alguerre والإسبان سموها " أرخيل Arjel ، أما الإنجليز والهولنديين يسمونها "ألجيرز"³ فتحها العرب القادمون من الشرق في إطار الفتوحات الإسلامية ما بين القرن 06 م إلى القرن 07 م، ثم سكنها المسلمون واليهود القادمون من الأندلس بعد حملات الاسترداد الإسباني وكان هدفهم حينها، الاحتماء من الظلم وممارسة التجارة في حوض المتوسط. ولما جاء المورسكيون أطلقوا عليها إسم "ألجيزيس"، ثم إلى المقاتلة والمحروسة في العهد التركي⁴

1 - إكوزيوم أو إكوسيوم الإسم المحرف لأكسيم الفينيقية الذي سمو به مدينة الجزائر، وأكسيم يعني الشوك النابت على الصخور المقابلة لهذه المدينة، أنظر: نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر) من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي(، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص ، ص35-36

2 -حكيم بن الشيخ، مدينة الجزائر، أوضاعها الجغرافية والعمرانية، مجلة العصور الجديدة، العدد 21-22، ماي الجزائر، 2016، ص195.

3 - أبو القاسم سعد الله، مدينة الجزائر في كتاب إنجليزي قديم، مجلة الأصالة، العدد 08 :، مجلة تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،

ماي - جوان 1972 ، الجزائر، ص34

4 -حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص195.

الفصل الأول: العمارة وتطورها بمدينة
الجزائر خلال العهد العثماني

أصل التسمية:

كانت مدينة الجزائر تدعى في عهد البربر باسم "أرجيل"، ومعناها المكان المغطى أو العميق، وقد عرفت في عهد اليونان باسم يوناني هو "أفسيون" وهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "ايقومي" وتعني "عشرين"، وقد أطلق عليها هذا الاسم بسبب الجزر والصخور العشرين التي كانت موجودة عند مدخلها.¹

ثم استولى الرومانيون على هذا الوطن (146 ق.م - 431 م) فقاموا بعدة أعمال في هذا المكان، فحرفوا اسمه إلى الصيغة التي اشتهرت بعد ذلك على السنة الكتاب، فقالوا: "أيكوسيوم" على أن هذا الاسم مشتق من لفظ أيكوسي.²

وفي هذا المكان استقرت خلال ق8م قبيلة مزغنة المتفرعة من صنهاجة التي كانت تحتل المناطق البحرية الممتدة من القبائل إلى مصب نهر الشلف، وتطور العمران شيئاً فشيئاً بمدينة "أقسيوم" التي أصبحت بعد استيطان قبيلة مزغنة بها تدعى "جزائر بني مزغنة".³

¹ - مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ج3، ص41.

² - عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث: الجزائر - المدية - مليانة، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص10.

³ - مبارك الملي، المرجع السابق، ص 41.

المطلب الأول: مفهوم العمارة

لغة: عَمِرَ الرجل، يَعْمرُ عَمْرًا وَعِمارةً وَعُمْرًا وَعِمْرًا، يَعْمرُ وَيَعْمرُ.

يقال عَمَّرَ الله بك منزلًا، يَعْمرُهُ عِمارةً وَأَعْمَرَهُ جعله أهلاً ومكان عامر ذو عِمارة ومكان عمير وعَمَّرْتُ الخراب، أَعْمَرَهُ عِمارةً فهو عامر أي معمور وعمر الرجل بيته وماله يعمره عمرا وعمورا وعمرانا.

ويقال: أتيت بيت بني فأعمرتها أو وجدتها عامرة، والعمارة: ما يعمر به المكان.¹
العمارة: نقيض الخراب وهو البنيان. والعمارة مبنى كبير فيه جملة مساكن في طوابق متعددة جمعها عمائر.

وفن العمارة: فن تشييد المنازل ونحوها وتزيينها وفق قواعد معينة.²

العمارة: إن الإنسان لا يتمكن من الوجود وإقامة البقاء آمن ومريح ما لم يقدم على ابتداء مصنعات كأداة يسخرها في إشباع متطلباته، والعمارة هي إحدى هذه المصنعات التي يبتدعها، فالإنسان يحتاج إلى ملجأ يحمي به بدنه من الحيوانات والعوامل الطبيعية.³

فالعمارة هي فن إقامة منشآت بأشكال على درجة عالية من الجمال الحسي والتعبيري بهدف تحقيق وظيفة أساسية، فالعمارة هي الفن الذي يتم وفقا لمعطيات معينة أساسها التكوين، ولقد ازدهرت عمارة المدن والقصور والنحت لدى الممالك القديمة.⁴

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، ج 10، بيروت، لبنان، 1993، ص102.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص628.

³ - رفعة الجادرجي، اشكالية العمارة والتنظير البنوي، عالم الفكر، م27، ع2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ديسمبر، 1998، ص12.

⁴ - رحيمة فرخي، اسماعيل بن السعدي، واقع المدينة القديمة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، مجلد ب، العدد 42، جامعة قسنطينة 1، ديسمبر 2014، ص349.

المطلب الثاني: الخصائص العمرانية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

تميزت العمارة بالجزائر بمميزات عديدة عن بقية الدول العربية خصوصا في العهد العثماني حيث شيدت قصور وبيوت جديدة، ويرجع الفضل في ذلك إلى تتالي الحضارات عليها من الحضارة الفينيقية والرومانية فالحضارة الإسلامية ما ألبسها تحفا معمارية راسخة في تاريخها.

فالعامة إنتاج فكري يضع به أي مجتمع خبرته المعمارية والصناعية والفنية فيها فقد أصبحت العمارة معيار الحكم على الشعوب والحضارة في التقدم والرقى وأصبحت تعبر عن الهوية للشعب أو الحضارة والدليل المادي المحسوس الذي يشهد على الجهود المبذولة في إنشائها وتعميرها.¹

فالحضارة العثمانية أعطت الصدارة للعمارة باستنادها إلى المعارف التقنية الضرورية فهي تتميز بحسن تنظيم المكان وتوازن الكتل، وتملك قيمتها الخاصة ولا يعتبر خلافا لما يقال في بعض الأحيان، مجرد دعامة للزخرفة، وإن كانت تقتصر إلى أي زخرفة تستوجب الإعجاب إلا أنه صحيح أن زخرفة المباني شأنها في ذلك شأن زخرفة التحف المصنوعة، هي الشاغل الرئيسي للفنان والزخرفة الإسلامية دائما الطاغية وشأنها شأن الزخرفة العثمانية.²

وبما أن الجزائر ضمن الدولة العثمانية، فقد تناسب مظهرها العمراني مع النمط العربي الإسلامي، الذي ظهر بوضوح من خلال مراعاته للبساطة وخصائص المجتمع الإسلامي وأهمها إلزام الحشمة والحياء وعدم التطفل على المنازل³، إضافة إلى الوازع الديني الذي يدعو إلى المحافظة والتزام حدود اللياقة الأدبية والأخلاقية هذا الأمر

¹ - فتحة فرحي، المساجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017، ص 70.

² - مانتران روبيير، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة السباعي بشير، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1992، ج2، ص352.

³ - فتحة فرحي، مرجع سابق، ص71.

الذي جعل من بناء مساكن مدينة الجزائر بشكل أو نمط التضام إلى بعضها البعض، وكأنها كتلة واحدة، أو على شكل مدرج حسبما يتخيله القادم من البحر بسبب ارتفاع المساكن العلوية عن مثيلاتها الواقعة في أسفلها مما نتج عن ذلك التصاق البناءات ببعضها البعض وبالتالي تغطية الطرقات والممرات الضيقة، فنجد النسيج العمراني لمدينة الجزائر لم يختلف كثيرا عن بقية الأنسجة العربية الإسلامية رغم اختلاف تضاريسها¹.

كانت المدينة عبارة عن حصن يغلق ليلاً و له عدة أبواب في جهاتها الأربع باب الواد في الغرب والباب الجديد في الجهة العليا و باب الجزيرة (الجزيرة) من جهة البحر و باب عزون من جهة الشرق.²

وقد انقسمت المدينة إلى قسمين: المدينة العليا والمدينة السفلى.

المدينة السفلى (اللوطا) والمدينة العليا (الجبلة) ويفصل بينهما الشارع الذي يصل باب عزون من الشرف بباب الواد من الغرب، حيث كان دور الطبقة العليا أكثر سكانها من الأهالي ذوي البضائع المختلفة والعمال ودالا عن ذلك الدور المتقنة البناء والزخرفة، أما دور الطبقة السفلى من المدينة فكانت سكن الأمير وأكابر الحكام وأصاب الثروة وكثرة الزخرفة والرخام والأجر الغالي الثمن والأبواب والنوافذ من الخشب الرفيع³.

ومن المواصفات التي تميزت بها المساكن اختلاف أشكالها بين الفخامة والبساطة وبطابع التربع والتكعيب، وهي بذلك تشبه إلى مدى كبير المواصفات التي تمتاز بها مساكن العمارة الإسلامية، وتختلف المواصفات والتصميمات من مسكن

¹ - محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص104.

² - وافية نفطي، التطور العمراني في الجزائر خلال 000 سنة الحكم العثماني 1519-1830: العوامل والخصائص، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد6، العدد3، جامعة بسكرة، 2022، ص17.

³ - نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 132.

لآخر مراعية في ذلك الموقع والمساحة التي يشغلها¹ومن بين ماميز بنايات الجزائر وقصورها الأزقة الضيقة التي تتعد كل البعد عن مضاهاة الشوارع الكبرى، خاصة التي تنفرع عنها الساحات العامة ذات الحركة الكثيرة كالأسواق والمرافق العامة الأخرى، ولعل السبب في ذلك من المجانبة والابتعاد عن المواجهة وجعل أبواب المساكن في أزقة منزوية يعود إلى الاحتياط من هجمات الجيش الانكشاري وكذا الامتثال للقيم الإسلامية التي أثرت على السكان الذين وجهوا المدخل في اتجاه معاكس لحركة المارة.²

تحتوي الدور على مساحات مربعة الشكل مكشوفة بدون سقف تعرف بالصحن الذي يسمح بدخول الشمس إلى الغرف بنسبمتفاوتة وبمدة متفارقة أيضا.

وفي بعض الدور الفاخرة يكون وسط مدار فسقية فيها فوارة (حوض) والفرق بين الديار هو الرخام والنقش والزليج وزخرفة الأبواب والنوافذ وقد نفعت الجالية الأندلسية في تشييد الدور على شكل معماري أنيق.³

ومن بين الخصائص التي تميزت بها العمارة آنذاك استعمالها للمواد المحلية الأساسية في البناء من إعداد البلاط والآجر والخشب وزخرفة الأبواب، إلى جانب استيراد البعض منها خاصة ما تعلق بالرخام والزليج من البلدان المشهورة لاسيما وتونس إيطاليا، بالإضافة إلى جلب المواد المرمرية الملونة والتفنن في الأشكال الهندسية.⁴

¹- محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ص105.

²- محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص106.

³- نورالدين عبد القادر، مرجع سابق، ص135.

⁴- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ج2، ص448.

بالنسبة للمعايير الجمالية وزخرفة المنازل نجد أن سكان مدينة الجزائر اعتمدوا التزيين وزخرفة منازلهم في الداخل أكثر من الخارج وذلك بسبب التنافس المادي الذي نهى عنه الإسلام.¹

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تطور العمارة بمدينة الجزائر

تأثرت العمارة بعدة عوامل منها طبيعية وأخرى بشرية نوجزها فيما يلي:

العوامل الطبيعية :

- المناخ: كان للظروف الطبيعية أثر مباشر على النسيج العمراني لمدينة الجزائر ويظهر ذلك من خلال تحويل واجهات المساكن عن التيار البحري المحاذي للمدينة حتى لا يتعرض أهل المسكن لذلك التيار الذي يكون قويا خصوصا إذا اجتاحتته الرياح كما تميزت أغلب المدن في ذلك الوقت بضيق الشوارع وتقارب المنازل من بعضها البعض، وميزة ذلك الحفاظ على برودة الشوارع أثناء الصيف نتيجة قصر المد الشمسي في الممرات الضيقة².
- الزلازل: شهدت الجزائر أثناء العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة التي تسببت في تخريب بعض المدن وكذا خسائر في الأرواح مثل زلزال مدينة الجزائر عام 1632، الذي ذكر أنه أهلك جل سكانها وكذلك زلزال 1639 و1676³، ونذكر أهم زلازل تعرضت له سواحلها عام 1716 الذي خرب ثلثي

¹ - وافية نفطي، المرجع السابق، ص18.

² - محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ص ص 83-84.

³ - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج4، ص23.

مباني المدينة وقد زرع الرعب والذعر في قلوب السكان واضطروا للخروج إلى الأرياف بعد أن هدمت منازلهم¹.

ثم تكررت الزلازل عام 1723 و1724، وفي سنة 1755 حدثت هزة عنيفة شملت البحر المتوسط الغربي وعرف بزلزال "شبوننة" لوقوع محورها بالقرب منها، فلم يتبقى منزل لم يتأثر بالمدينة وقد صاحبها نشوب الحرائق ببعض الأحياء و شيوع أعمال النهب و الفوضى².

وفي نهاية القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر حدثت زلازل منها زلزال مدينة الجزائر عام 1818 م، وتكررت الهزات الأرضية في السنوات الأخيرة من حياة الإيالة الجزائرية كان آخرها عام 1830م³.

وللتقليل من تداعيات هذه الهزات عمل السكان على الحد من ارتفاع المباني ، فمعظم المباني تتكون من طابقين أو ثلاثة على الأكثر كما خفف الطراز المخروطي في البناء من حدة هذه الزلازل⁴.

العوامل البشرية:

نظرا لموقع مدينة الجزائر وانفتاحها على التيارات الخارجية، فقد عرفت تنوعاً بشريا كبيرا،

زيادة إلى أهلها الأصليين الأمازيغ والعرب، حل بها العنصر العثماني إضافة إلى الأوروبيين والأندلسيين وقد ترك كل منهم بصمته في مجال العمارة.

¹ - عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 255.

² - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، ص 89.

³ - نفسه، ص 89.

⁴ - وليام سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زيادية، دار القصة للنشر، الجزائر،

2007، ص 60

• التأثير بالعمارة العربية الإسلامية:

يعود بنا تاريخ العمارة في الجزائر إلى تتالي الحضارات عليها كالحفصية والزيرية ما ألبسها تحفا معمارية راسخة في تاريخ هذه الأمة وباعتبار فن العمارة ضاربا في عمق تاريخنا الإسلامي وانتمائنا العربي، الذي أثر وبصفة مباشرة مع عمائرها وطريقة بنائها الذي لم تختلف كثيرا عن النسيج العمراني في البلاد العربية الإسلامية، حيث تميزت المنازل بهندسة معمارية شرقية مشابهة كما عليه الحال في مختلف البلاد العربية، من وجود صحن مركزي بالمنزل وكذلك الأمر في تخطيط المدن من حيث توزيع المراكز الأساسية في وسط المدينة التي تقوم حولها كالمسجد ودار الإمارة والسوق المركزي¹.

ويقوم النسيج العمراني وفق التقاليد السائدة في تلك المجتمعات المشيدة خصوصا من الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الحشمة وهو ما يفسر ندرة وجود نوافذ مطلة على الخارج بل كانت الغرف مفتوحة على الصحن الداخلي للمنزل، كما بنيت المنازل بشكل التضام للحيلولة دون استطلاع الجار على جاره².

• التأثير بالعمارة الأندلسية:

ارتبط استقرار الحكم العثماني بالجزائر توافد أعداد كبيرة من مهاجري الأندلس طيلة القرنين 16 و17م، ولقد تركت هذه الطائفة بصمة بارزة في عدة مجالات من بينها العمارة فقد تمثلت في إنشاء مراكز حضارية جديدة وإعادة بناء المدن والقرى التي أصابها الاضمحلال منذ مدة طويلة، ومن أهم المدن التي استقطبت أنظار الأندلسيين مدينة الجزائر قاعدة الحكم التركي التي أصبح عدد الأندلسيين بها مطلع القرن 16

¹ - محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ص103.

² - نفسه، ص 96.

يصل إلى 25 ألف نسمة¹، أما المنشآت العسكرية لمدينة الجزائر فقد كان للعنصر الأندلسي مساهمة فعالة، إذ قاموا ببناء برج خرج باب الوادي غرب مدينة الجزائر "حصن الأندلس"، وأقاموا بطارية بأعلى المدينة مزودة بـ14 مدفعا، عرفت بـ"طبانة الأندلس" 1522، وكذلك شيّدوا قلعة عسكرية (حصن الثغرين) التي غير بعيدة عن الباب الجديد².

كما استطاع الموريسكيون إدخال القرميد إلى العمارة الجزائرية لتغطية أسقف البنايات بدل السطوح التي كانت سائدة قبل مجيئهم³.

• التأثير العثماني:

لقد خلف الأتراك إرثا عمرانيا كبيرا لا يزال شاهدا اليوم على وجودهم، من بينها مدينة القصبة وجامع كتشاوة المشهور ومسجد علي بتشين الذي شيد عام 1622م والذي بني على يد هذا الأخير أحد قادة طائفة الرياس البحرية، ذا أصل مسيحي ايطالي اعتنق الإسلام وتجنّد في البحرية التركية، إضافة إلى قصور الدايات الموجودة في القصبة مثل قصر الداى حسين (انظر الملحق 2)، وهذا ما يعارض منظور الباحثين الذين اتهموا العثمانيين بأنهم ليسوا بأمة حضارة وعمران لأنهم اعتبروا الجزائر دار جهاد وبالتالي الميزانية كانت مخصصة لهذا الغرض⁴. ويظهر الأثر العثماني خصوصا في بعض المساجد والقلاع والثكنات، وكانت البيئة وراء طريقة العمارة في الجزائر، فالحرارة والبرودة من جهة وعدم ظهور المرأة هي التي أملت كثيرا من أساليب بناء المنازل والمساجد، وكان الغزو البحري وتعرض

¹ - ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص19

² - ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، ص129.

³ خالد قوريسان، خالد ميمون، في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكّرة مكملّة لمطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر، 2017-2018، ص32.

⁴ عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة، الجزائر، 2002، ص110.

الفصل الأول: العمارة وتطورها لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

السواحل الجزائرية للهجمات المتكررة، قد أُملى طريقة بناء القلاع و الحصون والمنائر للمراقبة والدفاع، ومن جهة أخرى أدت وفرة الجنود العزاب إلى كثرة بناء الثكنات ولاسيما في مدينة الجزائر التي كانت تضم ثمانى ثكنات كبيرة.¹

¹-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص446

الفصل الثاني: العمارة العسكرية
بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

اهتم حكام الجزائر العثمانيين بتحسين مدينة الجزائر عسكريا ومعماريا، وجعلوها مدينة محصنة دفاعيا، ومجهزة بوسائل ردعية هجومية، حيث قاموا بتشييد مباني عسكرية، ولقد تعددت أشكال وأنواع التحصينات الدفاعية العسكرية في مدينة الجزائر من أسوار وأبواب وأبراج وتكنات عسكرية وغيرها، وهذا كله من أجل رد مختلف الأخطار الداخلية والخارجية المترتبة بها.¹

المطلب الأول: الأبراج

أ: تعريف الأبراج لغة: جاء في معجم المعاني الجامع كتعريف و معنى بَرَجَ: (فعل):

بَرَجَ يَبْرُجُ ، بَرُوجًا ، فهو بارج

بَرَجَ: ارتفع وظهر

بُرُج: (اسم)

الجمع : أَبْرَاج و بُرُوج

البُرُج : الحصن

البُرُج البيت الذي يُبنى على سور المدينة، وعلى سُور الحِصْن

بناء مُرتفع على شكل مُستدير أو مُربَّع ويكون مستقلاً أو قسماً من بناء عظيم.²

ب-تعريف الأبراج اصطلاحاً: البرج هو أحد المباني الدفاعية تشيد في الحصون مثل القلاع والجدران الساترة للحماية من الاختراق وموطن آمن للدفاع.

¹-علي خلاصي ،القلاع والحصون في الجزائر، المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، دار
المان، 2008، الجزائر ، ص 37

²-باسل زيدان ، المعجم الجامع ،ط1، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين، 2001-2002، ج 1،
ص53.

أولاً : الأبراج المتواجدة غرب مدينة الجزائر

1- برج سيدي فرج:

يقع غرب مدينة الجزائر على بعد 29 كلم ويحتل أقصى نقطة للدفاع عن المدينة¹، وهو عبارة عن شكل مربع يبلغ ارتفاعه ما بين 26 متراً، وضلعه ما بين 3 و4 أمتار، وليس به سوى مدفع واحد²، ونظراً لطبيعة الحروب البحرية لم تول الجزائر لهذه النقطة بالذات أهمية كبرى، وأول ما ركز على أهميتها القصوى هو الجاسوس "بوتان" الذي أشار إلى عزلة المنطقة وعدم تحصينها إذ يذكر بأنّ البرج صغير ولم يكن مزوداً إلا بمدفع صغير كان يستعمل للإنذار، وقد أعيد بناء هذا البرج من طرف يحي أغا (1818 - 1828 م) ووضع 12 مدفعاً وتم تعيين به حامية واحدة من العسكر الجديد.³

ولما نزلت قوات الحملة الفرنسية في سنة 1830 م لم يكن البرج في حالة جيدة، فقد كان مهملًا ويحتاج إلى إصلاح، حيث يقول " أحمد باي " : "...ليس بسيدي فرج سوى قلعة قديمة مخربة يحتاج إصلاحها إلى شهور كاملة..."⁴

2- برج مرسى الذبان القديم:

يوجد هذا البرج في الجهة الشمالية من البرج الجديد ويبعد عنه بحوالي خمسين متراً وتم بناؤه في عهد "علي أغا" سنة 1671م ، وتم ترميم هذا البرج سنة 1724 م في عهد "محمد بن حسان"، وكان مزوداً ب 9 فتحات للمدفعية ، وتم بناؤه على شكل

¹-علي خلاصي، المرجع السابق، ص106.

²- لخصر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1990، ص90.

³-أحمد توفيق المدني، مذكرات أحمد شريف الزهار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص163.

⁴- محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر، 1973، ص 12-13.

حذوة الفرس، ويتكون هذا البرج من طابقين، فالطابق السفلي خاليا من الفتحات، أما الطابق العلوي فهو مزود بمدفعين¹، وتتكون حاميته من 12 مدفعا.

3-برج مرسى الذبان الجديد:

بناه الداوي حسين سنة 1823 - 1824 م، ويوجد هذا البرج وراء البرج القديم بحوالي 50 مترا، وكان مزود ب 19 فتحة، وتتكون حامية هذا البرج من 15 مدفعا، وكشاهد على تاريخ بناء هذا البرج ومن بناه وجدت كتابة على بابه بالتركية بترجمة معناها:الحاكم الأول للجزائر السلطان حسين باشاأضاف أثرا ببنائه لهذا البرج سنة

1239 هـ.²

4-برج الانجليز:

سمي هذا البرج بعدة أسماء منها: الحاج علي، برج قامة الفول، وشكله على هيئة مربع طويل، ضلعه المواجه للبحر نصف دائري، ويتكون من طابقين السفلي منه خاليا من فتحات المدفعية، أما العلوي فيحتوي على 22 فتحة بها 20 مدفعا، ويحيط به خندق ويدخل إليه عن طريق جسر خشبي في جهته الشمالية الغربية،³وعلى بابه وجدت كتابة عثمانية، وترجمتها للعربية هي كالاتي:صوت غرب هتف بتاريخ هذا البرج هذا البيت الذي لا بديل عنه، قد بنى الحاج علي بتصميمه المهيب حصنا بهذا المكان في فترة حكم إسماعيل باشا.⁴

¹- لخضر درياس، المرجع السابق، ص 90 .

²-علي خلاصي، المرجع السابق، ص104.

³-لخضر درياس ، المرجع السابق، ص90.

⁴-علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص102-103.

5- برج باب الوادي:

يحمل عدّة أسماء أخرى منها: برج 24 ساعة وبرج الأمة "ستي تاكليت" وبرج عالج علي ، وتم إنشاء هذا البرج على صخرة رباعية الشكل، وهو من الأبراج الرئيسية في الدفاع عن المدينة خلال القرن 16 م¹.

6- البرج الجديد:

وقد بني هذا البرج من طرف رمضان باشا سنة 1576 م، ويوجد في شمال غر المدينة ،ويتكون من طابقين، وبابه على شكل حذوة الفرس، أما الكتابة التذكارية الموجودة حاليا بالمتحف الوطني للآثار القديمة، حيث كتبت بطريقة الحفر ثم الحشو بالرصاص وقد جاء وحسب الاعتماد على ترجمة كولان فترجمتها إلى العربية كما يلي: جوهرة منجم الإنسانية الوزير السخي، قد أمر بتشيد هذا البرج المخطوط، تأمل واجعل الدعاء لفائدة مصطفى باشا، مولانا لا تحرم فرس دولته من السرج واللجام سنة 1217 هـ الموافق لسنتي 1802-1803 م.²

ثانيا: الأبراج المتواجدة شرق مدينة الجزائر وهي:

1- برج تامنفوست:

تم بناءه على هضبة قليلة الارتفاع وشديدة الانحدار، شكله مثنى وصغير الحجم، يقوم على قاعدة ثمانية الأضلاع قطرها 44 م، ويتألف من ثلاثة طوابق، الطابق السفلي والأول ثم السطح، وبنيت جدرانها بالحجارة المربعة المصقولة، ويقدر علو الأسوار من قاع الخندق الذي يحيط به إلى قمة البرج ب 9 م، وكان يعبره من الناحية الجنوبية الشرقية جسر خشبي متحرك بني من طرف الأمير "دومير"، تم استبداله بجسر من الحديد والآخر متحرك وهو يؤدي إلى الباب الوحيد السفلي الذي

¹-علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص102-103.

²-نفسه، ص 100

كان يعطوه إطار من الرخام الأبيض المنقوش¹، ويحتوي على 6 غرف ومطبخ ومسجد وبئر ومخزن للعتاد إضافة إلى المرافق العامة، وكان يشرف على هذا البرج باش طبجي على رأس صفة تتكون من 15 إلى 16 محاربا، وقد كانت بهذا البرج 20 قطعة للمدفعية، في حين نجد الفتحات تصل إلى 24 فتحة.²

وعند البحث عن تاريخ بناء هذا البرج نجد الباحثون اختلفوا في تحديد تاريخ بناء هذا البرج، فيرى "فيكتور برارد" أن 963 هـ / 1556 م أثناء حكم الباشا "محمد كرد علي" بينما يرى "بربروجير" أنه بني سنة 1070 هـ / 1660 م من طرف خليل أول الأغوات وذلك استنادا على حوليات خطية موجودة بالمكتبة الوطنية، في حين يذكر "هنري كلاين" بني سنة 1070 هـ / 1661 م من طرف "رمضان آغا" بأمر من الباشا اسماعيل، وأعيد تحصينه سنة 1685 م من طرف الداوي "الحاج حسين ميزومورطو" بعد تأثره بقنبلة "دوكسن" سنة 1683 م. بينما يذكر بوتان أن البرج وضع في حالة دفاعية سنة 1068 هـ / 1685 م.³

2- برج الحراش:

يقع في شمال شرق قنطرة الحراش الشهيرة، ويحتوي على 8 فتحات للمدفعية تحيط بسطح دائري الشكل⁴، حيث كان مقر استراحة بايات الشرق قبل دخولهم الجزائر.⁵

¹ - هجيرة تمليكشت، التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوستأنموذجا، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، المجلس العربي للاتحاد العام للأثريين العرب، اتحاد الجامعات العربية، 2016، ص ص 339 - 340.

² - علي خلاصي، المرجع السابق، ص 92.

³ - هجيرة تمليكشت، المرجع السابق، ص 335.

⁴ - علي خلاصي، المرجع السابق، ص 93.

⁵ - أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 182-183.

3- برج وادي الحمير:

وعرف أيضا بالبرج الأبيض، كان بالقرب من مصب وادي الحمير وهو برج صغير يحمي الجهة الجنوبية من برج تامنفوست، لكن قربه من البحر جعله في خطر دائم إذ بعد مدة قصيرة من احتلال الجزائر غمرته مياه البحر، ولم يبق منه إلا بعض الصخور مهذمة.¹

4- برج الكيفان:

يقع بين برج الحمير والحراش، ويبعد عن الجزائر ب 19 كلم في خليجها الشرقي، حيث بني فوق صخرة تكون رأسا، وشكله مربع غير منتظم، وشيّد هذا البرج في عهد "محمد باشا" سنة 1135 هـ / 1722-1723 م، وهذا ما توضحه اللوحة التي نشرها "كولان"، وهي كالآتي:

الحمد لله وحده والصلوات على رسوله، قد بنى هذا الحصن في دولة محمد باشا يسر الله مراده وبلغه كلما يشاء سنة 1135 هـ .

وهذا البرج كان له دور دفاعي كبير ويعتبر شاهدا على أيام خالدات مثل تصديه للحملة الاسبانية على مدينة الجزائر سنة 1775 م، وانتهت بفشل الحملة²، ويحتوي على 9 فتحات للمدفعية واحدة بالجهة الجنوبية وأربع بكل جهة متبقية يمكن أن توفر مكانا مهما للمدفعية³، ويحتوي البرج على خمس قاعات منها أربعة كانت مخصصة لإقامة الحرس، بينما تشكل القاعتان المتبقيتان مكانا لحرس الباب مواجهة

¹-علي خلاصي، المرجع السابق، ص92.

²- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة عام بين الجزائر واسبانيا، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص492.

³- علي خلاصي، المرجع السابق، ص93.

للسلم المؤدي إلى السطح أما القاعة السادسة فهي عبارة عن مخزن للبارود، وتقع تحت السلم.¹

5- برج وادي خنيس:

أو ما يعرف الآن بوادي كنيس، ولقد شيد هذا البرج بعد حملة "شارل الخامس" سنة 1541 م ليحمي مدخل وادخنيس، حيث يقول "أحمد الشريف الزهار" في مذكراته:² "... فكان بمثابة حجرة عثرة، أمام الجيوش التي قامت بحملات لاحقة ضدّ المدينة وخاصة الحملة الاسبانية التي وقعت في سنة 1775 م، وعند محاولة تقدم الجيش الإسباني نحو أسوار المدينة... لم يتألموا عند نزولهم في هذا المكان إلا من جهة واحدة وهي المقابلة لهم من ناحية الغرب حيث كانت طبانة تدعى خنيس وبها رجل اسمه عمر ويعرف باسم "رامقيس"، وكانت له دراية ومعرفة باستعمال المدافع فأحدث فتحات في جدار التحصين ووجه مدافعه نحو جيش الحملة وأحدث فيهم خسائر كبيرة"، وكان يستعمل هذا البرج لحماية منابع الماء، وبعد دخول الفرنسية هدم هذا البرج.³

6 -برج باب عزون:

شيد من طرف "مصطفى باشا" الذي أعاد بناءه بعد أن تهدم سنة 1798 م و أضاف له عدّة هياكل وإصلاحات ودعم نيران مدافعه بكم هائل من الفتحات، فأصبح برجاً جديداً، وأطلق عليه عدّة أسماء ومنها: برج تافورة وبرج باب عزون لأنه كان قريباً من شارع بابعزون.⁴

¹ - عبد القادر حلّيمي، المرجع السابق، ص 242.

² - "أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 26.

³ - علي خلاصي، المرجع السابق، ص 94.

⁴ أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص 80.

وكان لبرج باب عزون 93 فتحة للمدفعية منها 19 فتحة منخفضة و 18 فتحة علوية من الناحية المقابلة للبحر "الجهة الشمالية الشرقية" و 18 فتحة علوية و 05 فتحات منخفضة بالجهة الجنوبية الشرقية و 12 فتحة علوية و 03 فتحات منخفضة بالجهة الشمالية الغربية، فكان بهذا العدد الكبير من المدافع أقوى البروج الساحلية.¹

ثالثا: الأبراج المتواجدة شمال مدينة الجزائر:

1-برج باب البحر:

وقد تم بناءه من طرف "حسين باشا" بعد حملة "كسموث" سنة - 1816 م ويتكون منطابقين يحتويان على 36 مدفعا من العيار الكبير.²

2-برج الجمرك:

يقع هذا البرج على مقربة من طبخانة الجامع الكبير، ومزود ب 23 مدفعا، وتم تشييده ما بين 1515 -1552 م، وعرف عند المواطنين بطبخانة الأندلس نسبة إلى العمال الأندلسيين الذين شاركوا في بنائه.³

رابعا: الأبراج المتواجدة جنوب مدينة الجزائر

1- برج الثغريين: تم تشييد بناءه على موقع مرتفع حوالي 200 م غرب القصبة

وبني من طرف "محمد باشا" سنة 1568 م، ويطلق عليه عدّة أسماء منها:برج

الثغريين وبرج النجمة ، وهو مزود ب 8 مدافع من العيار الصغير.⁴

¹-علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص94-95.

²-رفيق تلي،التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني-دراسة الأبراج أنموذجا-، مجلة دراسات انسانية واجتماعية ، المجلد 11، العدد 1، جامعة وهران 2 ،2022، ص545.

³-لخضر درياس ، مرجع سابق، ص 114 - 116.

²- أمينة صارة حملي ،مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،1518-1830،دراسة معمارية وعمرانية ، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، قسم التاريخ،جامعة سيدي بلعباس ،2022-2023،ص30.

2- برج مولاي حسن:

تم بناء وتشيد هذا البرج من طرف مولاي حسن 1545 م¹، ويقع هذا البرج غرب البرج السالف الذكر في مكان يعرف بكدية الصابون، وله عدة أسماء منها: برجالإمبراطور، وبرج الطاووس، وبرج السلطان قلاصي، وبرج "مولاي حسن"، ويعتبره "هايدو" من الأبراج الرئيسية الثلاثة للدفاع عن المدينة، شكله عبارة عن مربع غير منتظم، يبلغ ارتفاع جدرانه حوالي 10 أمتار، وأسس البرج مستطيل طوله 150 م وعرضه 100 م، يتربع على مساحة تقدر بـ 15 ألف متر مربع يتوسطه برج مستدير الشكل يحتوي على 16 فتحة للمدفعية، وتدعم ببرج بالزوايا الأربع، حيث المدخل محمي ببرج خابة فتحتان للمدفعية، كما أنّ الجدار الغربي مدعم بالجهة الجنوبية الغربية ببرج متقدم، ويبرز في شكل تحصين فرضه الأخدود الذي يطل على حي السقالة، وهو ما عبّر عنها "إكسيير" بقوله: " كانت زوايا هذا الحصن مزودة بمتاريس داخل أشكال غير منتظمة ولم يكن محاطا بأي خندق لكن الجهة الشمالية الغربية تحميها صخور منحدره، وعند وصول قوات الاحتلال الفرنسي سنة 1830م إلى البرج من الناحية الجنوبية أشعلوا مخزن للبارود فهدم ولم يسلم منه إلا بعض الأسوار، ثم أعيد بناؤه من طرف الجيش الفرنسي².

ومن الأبراج التي تعد من أهم التحصينات داخل الميناء كالقلعة التي تعرف باسم برج المنارة، أما بقية التحصينات التي تغلق الجهة الشمالية والشرقية التي فشلت أمامها كل الهجومات خلال الحكم العثماني فهي كالتالي:

-برج المنارة:

فقد بني من طرف "عرب أحمد" سنة 1572 م على قاعدة دائرية يبلغ قطرها 96 م. كما يحيط به من جهة البر خندق عرضه 05 م، ويتكون البرج من أربعة طوابق،

¹ -لخضر درياس ، مرجع سابق ،ص ص 111-112.

² - علي خلاصي مرجع سابق ،ص 98

فالطابق الثالث والرابع بهما فتحات للمدفعية، بينما أضيف إلى الطابق الثاني نتوء كان بمثابة طابق يحمي الجهة الشمالية من الميناء، لكن بعد بناء البرج الجديد وبرجمايين وبرج رأس عمار الجديد استغنى عن فتحات هذا الطابق، وللبرج شكل مضلع له 12 ضلعاً، يبلغ عرض ضلع سبعة أمتار عند السطح، أما بالقرب من الأرضية فيزيد معدّلها عن 08 أمتار، حيث يبلغ انحناء الجدار ب 30% . وينتهي البرج بمنارة ترتفع عن السطح ب 14 م وتزيد في ارتفاع البرج حيث يصبح ارتفاعه 36.80 م، ويحتوي الطابق الأرضي على 6 غرف، قاعات جانبية من بينها مخزن البارود، ويحتوي على فتحات عددها 61 فتحة مزودة ب 55 مدفعاً أغلبها من العيارات الكبيرة.¹

2- برج رأس عمار القديم:

يقع هذا البرج شمال برج المنارة بحوالي 100 م على شكل مستطيل طوله 21 م وعرضه 07 م، يشرف عليه باش طبجي، وكان يحتوي على 25 مدفعاً من عيار 18 ملم، و 07 هاونات ذات العيار الكبير، و نجده يحتوي على 28 مدفعاً وصفاً من الهاونات متجهة إلى البحر²، ويشير "دوفو" إلى أنّ البرج كان يحتوي على 25 مدفعاً في الطابق السفليو 28 مدفعاً في الطابق العلوي، وعن دور هذا البرج هو أنّ أسطول الحملة الفرنسية الذي احتل الجزائر سنة 1830 تم تدميره.³

2-برج رأس عمار الجديد:

بني هذا البرج على عهد "حسين داي"، وكان ذا طابقين ومزود بحوالي 34 مدفعاً، وكان الطابق الأرضي محصناً بطريقة محكمة، وتتوسط هذا الطابق تسعة

¹-علي خلاصي مرجع سابق، ص ص 28-29.

² رفيق تلي، التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر ، ص 12.

³- رفيق تلي، ، التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر، ص 12.

فتحات، وهذا من أجل منع دخولا للمهاجمين إلى الداخل، وتبلغ عدد فتحات الطابق الأرضي 7 فتحات، و17 في الطابق العلوي.¹

4- البرج الجديد:

شيّد هذا البرج في عهد "محمد بن عثمان باشا" (1601 - 1791 م)، ويقع ما بين البطارية التي ليس لها تسمية وبرج مابين. ومزود ب 21 فتحة موزعة على طابقين.²

5-برج السردين:

تم بناءه من طرف "أحمد باشا" سنة 1077 هـ الموافق ل 1666 - 1667 م، ويقع ما بين برج ما بين وبرج القومان، وسمي ببرج السردين وذلك لوجود نقش على شكل سمكتين في أعلى باب البرج، وأعيد ترميمه من طرف "محمد بن عثمان باشا" سنة 1190 هـ الموافق ل 1776 - 1777 م.³

6-برج القومان:

ويطلق عليه أيضا برج الحبال بني من طرف "عمر باشا" سنة 1231 هـ الموافق لسنة 1814 - 1815 م، يقع بين برج السردين وبرج رأس المول، وسمي بهذا الاسم لكون الطابق السفلي منه استعمل كمخزن لحفظ الحبال المستخدمة في المراكب، وكان مزود ب 30 مدفعا موزعة على طابقين.⁴

¹- رفيق تلي، المرجع السابق، ص12.

²-علي خلاصي، المرجع السابق، ص98.

³-لخضر درياس، المرجع السابق، ص121.

⁴- علي خلاصي، المرجع السابق، ص 33.

7- برج رأس المول :

يسمى برج رأس المول لموقعه، ويطلق عليه أيضا اسم برج الحاج علي أما اسم الحاج علي، فذلك يرجع كونه آخر من أعاد إصلاحه، ويحتوي على 14مدفعا، موزعة على طابقين: السفلي منه يحتوي على 6 مدافع، وكان بالبرج حامية تتغير كل سنة في فصل الربيع.¹

¹ علي خلاصي، المرجع السابق ، ص34

المطلب الثاني: الأبواب

تعريف الأبواب:

الباب، مفرد جمعه أبواب أو بيبان، وهو بمعنى المدخل في سور المدينة ، أو واجهة مسجد أو جدار بيت أو بين الغرف ،وقد يكون بمصراع واحد أو اثنين أو أكثر.¹

لدواع أمنية أحيطت مدينة الجزائر المحروسة بسور يحدد معالمها ويمنع دخول الغرباء والغزاة إليها واثبات لوجودها، وتصديقا لتسمية بالمحمية بالله أو المحروسة،ولهذا فقد كان لسور مدينة الجزائر ستة أبواب ، وكلف الأتراك من 3 إلى 4 حراس على كل باب²، ولقد حرصت السلطة العثمانية بمدينة الجزائر على أن تكون حراسة الأبواب الرئيسية في غاية الأهمية، حيث يعزز كل بمركز حراسة على جانبيه، يراقب الضواحي والأماكن المجاورة، وكذا الداخلين إلى المدينة والخارجين منها باستمرار، بل ويجاوره حصن صغير أو بطارية مدفعية³ ، وقد كانت الأبواب الخارجية للمدينة أبواب خشبية، متقنة الصنع وكبيرة الحجم، مصفحة بالحديد، وذات مصاريع حديدية تغلق بها قبيل غروب الشمس وتفتح بعد طلوع الشمس⁴، وكانت مهمة فتح وغلق الأبواب الخارجية موكلة لموظف يدعى المزوار، ولا تفتح أيام الجمعة والأعياد الدينية إلا بعد صلاة الظهر.

كانت وضعية الأبواب محدّدة حسب تنظيم المدينة، حيث كان لكل واجهة هامة لها باب، إنّ وضعية الأبواب تحدّد الاتجاه وترسم الممرات الرئيسية التي تجمع بين الأبواب، علماً أنّ الممرات الرئيسية هي طرق تجارية كذلك. كانت هناك علاقة بين

¹ خالد قوريسان ،مرجع سابق ،ص100

² - عزيز سامح ألتز ، الاتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر:محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت 1989، ص126.

³ -بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2007-2008، ص46.

⁴ - عبد القادر حلّيمي، مرجع سابق، ص233

الواجهات والأبواب وتسهيلا لعملية الاقتصادية، إضافة إلى كون الأبواب تربط بين الممرات الرئيسية، وتربط المدينة بالعالم الخارجي عبر ربطها بالطرقات الرئيسية، وما يهمننا هنا هو الإشارة إلى أنّ الأبواب لم توضع بصفة عشوائية وإنما هناك علاقة بين المركز الاقتصادي والطريق الرئيسي والطريق الخارجي وتكون الأبواب في خدمة وتسهيل الحركة والنقل، وقد مثلت الأبواب نقاطا هامة في العملية الاقتصادية، وذلك ناجم عن كون المدينة تصدر فائض إنتاجها وتستورد ما هي بحاجة إليه عبر هذه النقاط والتي مثلت نقاط ربط واتصال على جميع المستويات، ودراسة موقع الأبواب والحركة التي تشهدها هذه الأخيرة تساعدنا على تفسير وفهم ظواهر اجتماعية متعدّدة الجوانب.¹

وسنذكر فيما يلي تباعا أبواب مدينة العاصمة:

1-باب عزون:

وهو من أهم أبواب مدينة الجزائر، وعن سبب التسمية فهناك روايتان متداولتان بهذا الخصوص، تقول الأولى أن سبب التسمية نسبة إلى أحد الثوار من أهالي منطقة «القصبة» والذي ثار ضد الحاكم العثماني في السنة 1820،² حيث قام «عزون» بمحاصرة المدينة بجيشه ولكنه في الأخير قتل من طرف الأتراك أمام مكان أصبح يطلق عليه اليوم «باب عزون»، والرواية الثانية تقول أصل التسمية بهذا الاسم يرجع و ينسب إلى أمير موريطانيا الطنجية بشمال الجزائر والمغرب في العصر القديم المسمى عزون الذي دخل مدينة الجزائر من هذه الباب، لكننا نجهل تاريخ هجوم عزون على المدينة إلا أنه اليوم بقي مفتوحًا على مختلف محلات القماش والملابس التقليدية.

¹ -فتيحة الواليش، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994، ص ص 149-150.

² -بلبروات، بن عتو، المرجع السابق، ص 47.

وباب عزون لا يتوفر على بطارية لكن يوجد في خلفه بين السورين الداخلي والخارجي بطارية من خمسة مدافع.¹

وهو مدخل القادمون من الجنوب والشرق، ومن السهل المتيجي عن طريق الحراش، وهي أهم طريق تربط المدينة بشرق البلاد، وكان لباب عزون جسر يرفع أثناء الخطر²، ويربط باب عزون، المدينة والريف، فهو ممر مهم للتجار ومنها يخرج كل الناس الذين المتجهين لمدن الداخل والأرياف، ومنه تدخل كل البضائع والسلع العربية والبربرية من مختلف الجهات الجزائرية، لذا كانت هذه البوابة تعج بحركة الناس يوميا، ولمدخل عزون بابين للدخول المباشر، يقعان في السورين الداخلي والخارجي، ويتباعدان عن بعضهما البعض بمسافة 32 مترا، وباب عزون به 6 معاقيف حديدية مسخرة للإعدام في السور، يُلقى عليها من صُدر بحقّه الإعدام، وهُدِّمَت هذه الباب سنة 1841م منقبل السلطة الاستعمارية في محاولة لإدماج المدينة الإسلامية بالضواحي الأوروبية.³

2-الباب الجديد:

وهو الباب الذي أنجز تسهيلاً لسكان المناطق الغربية للعاصمة ليدخلوها دون عناء وسمي بالباب الجديد آنذاك وبقي يحمل التسمية نفسها ليومنا هذا هو آخر باب شيد وأول باب دخله المستعمر الفرنسي سنة 1830، والذي أطلق عليه المستعمر في ذلك الوقت أي Boulevard de lavictoire شارع النصر، ويتواجد هذا الباب في الجهة الجنوبية الغربية من السور، يدخل منها القادمون من الغرب ومن البليدة، ويربطها طريق رئيسي بغرب البلاد⁴، ويذكر أنّ الباب الجديدين بما لا يدع مجالاً للشك أنّ

¹ - بلبروات، بن عتو، المرجع السابق ص 47.

² - عبد القادر حلّيمي، المرجع السابق، ص 232.

³ - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 47.

⁴ - عبد القادر حلّيمي، المرجع السابق، ص 232

تشبيده تمّ بعد البوابات الخارجية الأخرى، وهو بالتالي يعود إلى عهد التحصينات العثمانية الأولى، وكما تبين التخطيطات الفرنسية أنّ هذه البوابة كانت مجهزة ب 9 فوهات، وكانت تحت إشراف باشطبيجي الذي تمتد مسؤوليته على طول الأسوار التي بين البوابة والقصبة العليا¹، ويوجد بمدخل الباب الجديد بابان متواليان أحدهما خارجيا والآخر داخلي، كلاهما يقعان بالسور الخارجي للمدينة، أما السور الداخلي فليس له باب يتصل بالقلعة. ويبلغ عرض الباب الجديد 3 أمتار، مصنوع من الخشب الجيد، وبه صفائح حديدية، لكن رغم عرضه لا يمكن للعربات أن تجتازه لأنّ الأزقة المفتوحة عليها ضيقة جدًا، حيث يبلغ عرض الزقاق متران ونصف متر ونصبت بالباب الجديد معاقيف حديدية لإعدام المجرمين وذلك منذ عهد الداوي "عمر باشا" 1815-1817م، ومنه اتخذت فرنسا من هذا الباب رمزا لقوتها التي دخلت منها يوم 05 جويلية فأسمت الشارع كله باسم شارع النصر قبل أن تهدم الباب سنة 1866م²

3-باب الجزيرة (الجهاد):

يقع في اتجاه الشرق وسُمّي أيضا بباب الجهاد أو باب الصيادين ، لكونها متخصصة لدخول وخروج المجاهدين في البحار، وسماها الفرنسيون بعد احتلالهم للمدينة بباب فرنسا، ثم باب البحر، وكان الباب عامرا بالحركة طوال اليوم، وظل سكان المدينة يطلقون عليها إلى يومنا هذا بباب الجزيرة، ونظرا لكون هذا الباب يطل على البحر فقد كان أشد الأبواب متانة ومناعة، وتجاوره عدّة حصون مزودة بمدافع، وعُرف عند الأوروبيين باسم المول ثم باب الجمارك ثم باب البحرية، ولقد علق بهذا الباب خمسة أجراس كان الصيادون يدقون فيها عشر مرات تعبيرًا عن فرحهم لوفرة الصيد وما يوجد به البحر من منتج³.

¹ -بدر الدين بلقاضي، مصطفى بن حموش، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 65.

² -علي خلاصي، المرجع السابق، ص 40.

³ عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 232.

4-باب الواد:

شيّد خلال القرن 13 م،وقد كان الباب يفتح ويغلق في حالة الخطر وهو موصول بجسر ينتهي عند مصب الوادي في البحر، وكان عليها حصن ضعيف بدون تراب مركوم،وبدون أي نوع من الأسلحة، وفتحت به 6 فتحات للمدفعية، وكان يقع باب الواد في شمال المدينة ويفتح نحو الشمال أو نحو الطريق التي تمر بجبل بوزريعة، وتسميته بباب الواد نسبة إلى الواد الذي يمر بجانب الباب، وهو واد قريش أو واد المغاسل، وهي أقل الأبواب أهمية تنتهي إلى جسر بالإمكان رفعه وقت الخطر مثل باب عزون.¹

5-باب البحر:

وسمي كذلك بباب باب السردين، وتقع جنوب شرق المدينة، وتتميز بصغر مساحتها وتطل على البحر، وكانت مخصصة للتجارة البحرية، وكان يدخل منها الصيد البحري لذلك سميت بباب السردين بعد الاحتلال الفرنسي، وسميت بباب الديوانة أو الجمرك نسبة لدار صغيرة كان تجاوره، يتم فيها حشد التجار الأوربيين وبضائعهم لتفتيشها.²

وكانت كل الأبواب كبيرة الحجم متقنة الصنع، مسلحة بالحديد، تغلق قبل غروب الشمس بقليل، وتفتح بعد طلوع الشمس بقليل، يكثر بها الحراس، وتشتد بها المراقبة حتى لا ينسل منها إلى المدينة مشبوه فيه، وتحاذيها القلاع والثكنات، وتتفد إلى رحاب واسعة داخل المدينة، أو إلى أبواب أخرى ثانوية داخل المدينة مثل البابين الداخليتين بالقصبة العليا، والباب الداخلية فيما وراء باب الجزيرة.³

¹-بدر الدين بلقاضي، مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 44.

²-عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 232.

³- نفسه، ص، ص 234-235.

المطلب الثالث: الحصون والقلاع

تعريف الحصون والقلاع لغة واصطلاحاً:

الحصن هو بناء عسكري أو مبنى مصمم للدفاع عن الأراضي في الحرب، ويستخدم أيضاً لترسيخ الحكم في منطقة خلال وقت السلم.

جاء في معجم المعاني الجامع في باب حصن:

حَصَّنَ: (فعل)

حَصَّنَ يَحْصُنُ ، حَصَانَةً ، فهو حاصن وحَصَان و حَصِينٌ

حَصَّنَ المكانَ ونحوه : صار منيعاً قوياً فهو حَصِينٌ.¹

أما القلعة هو حصن منيع يشيد في موقع يصعب الوصول إليه، وغالباً ما يكون على قمة جبل أو مشرفاً على بحر، وقد وجد بعضها مشيداً على أرض منبسطة.

جاء في معجم المعاني الجامع في باب قلعة:

قَلَعَة: (اسم)

الجمع :قَلَعَات و قَلَعَات و قِلَاع و قُلُوع

القَلَعَةُ : الحصن الممتنع في الجبل.²

تمثل القلاع أهم الأقطاب النظام الدفاعي في الجزائر خلال العهد العثماني، وهي أحياناً عبارة عن مدن محصنة بكل الوسائل المقاومة وتحتل موقعا استراتيجيا ييسر مهمة الدفاع عنها والتي تؤوي الحاكم أو من يمثله وتتمركز بها وحدات الجيش.

¹-معجم المعاني الجامع، المرجع السابق، ص436.

²-معجم المعاني الجامع، المرجع نفسه، ص714.

وبصفة عامة فالحصون تعتبر من بين الاستحكامات العسكرية التي لا تخلو أي مدينة إسلامية منها فمن خلالها يستعصي على الغزاة دخول المدينة. وقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني وجود عدة حصون كانت منتشرة في مختلف أجزاء البلاد منها ما بناه العثماني ومنها ما يرجع تاريخ بنائه لقبل الوجود العثماني بالجزائر.

أن هذه القلاع تستكمل النظام الدفاعي لمدينة الجزائر، واختيرت لها أماكن مرتفعة تتوفر على عامل المناعة وسهولة المرابطة وجعل بجانبها نقاط الماء الصالح للشرب، وأنهد الأبراج موزعة بطريقة محكمة تضمن سلامة المدينة من أي محاولة اختراق وأنها كانت تشمل جميع جهات المدينة كما كانت هناك أبراج تحمي الميناء والمدينة من جهة البحر.¹

1- حصن برج باب الوادي:

كان لهذا البرج العديد من الأسماء ستي تاكليلت وبرج الأمة وبرج العليج علي وكذلك برج 24 ساعة لأنه بني في 24 ساعة وهذا من الشائع وهو غير بعيد عن باب الوادي والبرج الجديد، وبني هذا البرج على صخرة رباعية لحماية مرابض باب الوادي من أي هجوم مثلما وقع أثناء الحملة الإسبانية 1519 م، وكانت هذه الحملة بعد وفاة عروج حيث جهزها شارل كان عام 1518 م، وكانت مكونة من 41 سفينة للقضاء على سلطة خير الدين، ونزل الإسبان من ناحية الجزائر وتقدموا فاختلفت المرتفعات واشتبكوا مع المدافعين وانتهت باندحار الإسبان.²

لهذا كان شكله رباعي وغير منتظم وليست له فتحات منخفضة إذا احتلت المدينة يكون سهل المنال، بينما مهاجمته من جهة البحر هذا من الصعب لأنه

¹-أمينة زغدود ، كريمة غربي ، العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر تاريخ المغرب الوسيط والحديث، قسم التاريخ، جامعة واد سوف، 2017-2018، ص71.

²-أحمد توفيق المدني، مذكرات احمد شريف الزهار، ص 25.

يستوجب الاستيلاء على بروج الشواطئ الأخرى، ومن الصعب أيضا مهاجمته من جهة الشرق والغرب تجعل ظهر المهاجم مكشوف للمدينة أو لبرج الانجليز.

أما عن تصميم البرج الذي وضع سنة 1619م، تحت اسم برج علي ، فيه زوايا حادة وقد يعود الشكل إلى فترة سابقة قبل تصميم محتمل للبرج، كما تؤكد الخرائط الإسبانية التي تخلد حملاتهم ضد الجزائر أن مراكب الأسطول قصفت التحصينات الغربية خاصة برج الجديد و برج باب الوادي و برج الانجليز وكذلك حملة 1784 م قصفت جميع التحصينات الخارجية من برج باب عزون إلى برج الانجليز ومن أهم الحملات في هذه الفترة 1751 م حيث ركزت فيها على تاريخ البناء بلوح من الرخام كتب بخط نسخي شرفي ممتاز: انفق الوزير العظم مصارف ضخمة في سبيل الله من اجل إنشاء هذا البرج الحصينوالعالي الذي يشرف على مدينة الجزائر والذي كان يعلوه يلامس السماء، ليبقى اسمه مذكورا وتاريخه مخلدا مشاعا محمد باشا.¹

ويحتوي البرج على 39 فتحة للمدفعية حسب تصميم بوتان، أما تصميم مورن فيظهر في 23 أوت 1831 م بشكل مضلع و 33 فتحه، هدم البرج 1853 م عند وضع المخطط الجديد لمدينة الجزائر.²

2- حصن برج الانجليز :

شيد هذا البرج من طرف حسن باشا 1580 م، وأشرف على تنفيذ عملية البناء القرصان جعفر (1580 م / 1582 م) الذي صار باشا فيما بعد ثم رمم هذا البرج من طرف الحاج علي، يتكون البرج من مضلعين قاعدته مواجهة للبحر، به مجموعة من المرافق والمساجد، وله عدة نتوءات أما السطح فيه 25 فتحة للمدفعية على المستويين المضلع والمستدير كان يشرف عليه 55مدفعجي من سكان بني مسوس³، لقد تمتع

1- علي خلاصي ، المرجع السابق ، ص 101-102.

2- احمد توفيق المدني ،مذكرات أحمد شريف الزهار، ص 174.

3- احمد توفيق المدني ،مذكرات احمد شريف الزهار ،ص 174.

هذا البرج بمكانه إستراتيجية هامة خاصة عند الأوروبيين فكل التصاميم الخاصة به تجعل منه حلقة قوية في سلسلة الدفاعات الجزائرية، فأول عمل قام به الفرنسيين 1830م هو قصف البرج لدرجة أن القنابل التي وجهت صوبه مثل المطر الغزير.¹

و كان له العديد من الأسماء منها برج قامة الفول، وذلك حسب الوثيقة القضائية التي يوقف فيها مصطفى باشا (1700 م / 1705 م) بيتا خاص به في إصلاح ساقية برج قامة الفول (أي هضبة كان يزرع بها الفول)، وسمي أيضا ببرج الحاج علي الذي رممه سنة 1770 م² لكن الاسم المعروف والشائع عند الأوروبيين هو الانجليز وقلعة أو قامة الفول عند الجزائريين.³

3- حصن برج مرسى الذباب:

قام الحاكم الأول للجزائر السلطان حسين باشا ببناء هذا البرج سنة 1239م، وكان بهذا البرج حامية من الجيش تحرسه وتشرف على تنظيمه في حين كانت معظم البروج الأخرى تعتمد على المتطوعين.⁴

ويقع هذا البرج شمال مصنع الإسمنت برأس الصيد بناه حسين داي 1823م و 1824 م⁵، وذلك حسب اللوح الذي كان مثبتا على باب البرج، وهو الآن بالمتحف الوطني للآثار القديمة يبلغ طول اللوح 9.49 م وارتفاعه 038 م وعلو الحروف 0.06م كتب بخط نسخي ممتاز جاء فيه:

والي سلطان جزاير أول حسين باشا

¹- أمانة زغدود، غربي كريمة، المرجع السابق، ص68

²- علي خلاصي، القلاع والحصون، المرجع السابق، ص102.

³-توفيق المدني، مذكرات أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص174.

⁴-سعيد بورزينة، التحصينات العسكرية الجزائرية المؤرخة بالكتابات الأثرية خلال العهد العثماني، ابراج مدينة الجزائر نموذجاً مجلة دراسات تراثية . المجلد8، العدد1، جامعة الجزائر، 2014، ص427.

⁵-نفسه، ص104.

جهاد ايجون أثر قويدي بقلعة ينا سنة 1239م.¹

وبخصوص البرج القديم (مرسى الذباب القديم) فيقع على الجهة الشمالية من البرج الجديد وبينهما حوالي 50 مترا، بني في عهد علي أغال (1665م- 1671 م) سنة 1671 م وأعيد ترميمه سنة 1674 م في عهد محمد بن حسان (1718 م- 1724م) وكان مدعم بـ 9 فتحات للمدفعية، وله شكل حذوة الفرس لكنه لم يكن في الدرجة التي تتطلبها الناحية الدفاعية لذلك دعم بالبرج الجديد.²

وعلى الرغم من أن الشريط الساحلي كان عبارة عن صخور في شكل رؤوس تحصر بينها خليجان صغيران تحميها منحدرات صخرية هامة، إلا أن الجزائريين قد دعموا هذه الرؤوس بأبراج وقلاع جهة الغرب من مدينة الجزائر وهي كالتالي:

1- حصن برج الجديد:

بني هذا البرج على أنقاض برج آخر صغير كان سنة 1679 م بعد أن أتم مصطفى باشا الصلح، مع الانجليز ولما وصف بوتان تحصينات المدينة كان البرج حديث البناء، بينما كلاين فيرجع تاريخ بناءه إلى 1802 م على يد مصطفى باشا وذلك لحماية الشواطئ الغربية للمدينة وباقي البطاريات الأخرى ، ويقع البرج بقرب الخندق والذي يفصله عن المدينة بالجهة الشمالية الغربية وكان يعرف لدى السكان باسم (برج الزوبية) بمعنى المزبلة العمومية . لهذا جاء في الوثائق القضائية أن مصطفى باشا تنازل عن محلات تجارية للبايك يتصدق بها لفائدة البرج الذي بناه في زوبية الوادي.³

ويحتوي هذا البرج على 27 فتحة للمدفعية منها 14 فتحة مواجهة للبحر بالطابق العلوي(الجهة الشمالية الشرقية) و 9 فتحات بالطابق السفلي من نفس الجهة

1-علي خلاصي، المرجع السابق، ص103.

2-سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص103.

3-علي خلاصي، المرجع السابق، ص 104.

كما تجد به فتحتين بالجهة الجنوبية تتجهان نحو الفحص وفتحتين بالجهة الغربية نحو ربض باب الوادي و يظهر على شكل شبه منحرف ، و بعد الاحتلال الفرنسي حول لسجن عسكري ثم بنيت مكانه ثكنة بوليسية وأمام واجهته بنيت مدرسة عمارة رشيد الحالية.¹

2- حصن برج سيدي فرج :

يقع غرب المدينة على بعد 26 كلم من مدينة الجزائر ويحتل نقطة محصنته للدفاع عن المدينة²، وذلك نظرا لطبيعة الحروب البحرية ، حيث لم تولي الجزائر أهمية كبرى لهذه النقطة التي انتبه لإستراتيجيتها الجاسوس بوتان عندما أشار لعزله المنطقة وعدم تحصينها ، حيث يذكره أن البرج الصغير لم يكن مزودا إلا بمدفع واحد وصغير وكان يستعمل هذا المدفع للإنذار.

و دعم يحي أغا البرج ووضع عليه 12 مدفعا.³

1- حصن برج باب عزون :

قام بتشيد هذا البرج مصطفى باشا الذي اشترى قطعة أرض وحولها من مقبرة خاصة إلى الجهاز الدفاعي⁴ ويذكر كلاين بأن البرج بني بين سنتي 1581 م - 1585 م والمعروف بأن جعفر باشا قد حكم بين 1580 م و 1582 م وحكم حسن فانزيانو الفترة المتبقية وهي 1582/1585م بمعني أن البناء أنجز في عهد أحدهما، ويحتوي هذا البرج على 93 فتحة للمدفعية هذا ما جعله يكون أقوى البروج الساحلية حيث ذكر بوتان... أن البرج يمكنه أن يلهي ولا يهاجم بجدية لان المراكب يمكنها أن تقاسي كثيرا دون أن تتال منه شيئا..

¹ - آمنة زغدود ، غربي كريمة ، المرجع السابق، ص70.

² - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984 ، ص 13

³ - سعيد بوزينة ، المرجع السابق ، ص429.

⁴ - أحمد توفيق المدني، مذكرات احمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 26.

ويعتبر من أبرز نقاط الدفاع، يعتبر من أبرز نقاط الدفاع، وقد لعب دورا كبيرا في التحصين كونه متعدد فتحات الرمي التي بلغت 93 فتحة رمي أو مقذوفة ، كما كان لهذا الباب العديد من الأسماء منها البرج الأبيض لأنه كان يطلي بالجير الأبيض و (برج سفيد) وسمى أيضا ببرج تافورة وسمى ببرج باب عزون لأنه كان قريب من باب عزون.¹

وكانت كل الجهات الثلاث الشمالية والشرقية والغربية للبرج أو الحصن تطل على البحر على ارتفاع معتبر بالنسبة لصخور التي بني عليها البرج لأن في حالة الهجوم البحري يصعب الوصول إليه، وكانت الجهة الجنوبية المطلة على اليابسة قليلة الهجوم، وفي ما يرتبط بأبعاد البرج فإن الجهة الشرقية طولها 21.15 متر تطل على الشاطئ بها فتحتين للمدفعية وأخرى ثالثة مشتركة مع الجهة الشمالية بينما الواجهة الغربية طولها 21.20 متر تطل على البحر وبها ثلاثة فتحات بنفس الأبعاد، أما الواجهة الشمالية يبلغ طولها 21.20 تطل على البحر مع 3 فتحات للمدفعية والرابعة مشتركة مع الجهة الشرقية.²

2- حصن برج واد الحراش :

يقع هذا البرج شمال شرق قنطرة الحراش الشهيرة حسب النصوص التاريخية بني سنة 1724 م على يد عبدي باشا والذي كانت فترة حكمه بين (1724 م - 1732 م) وكانت قوته الشخصية ضامنة لبقاء الأمن والسلام بالبلاد، ويحتوي البرج على ثمان فتحات للمدفعية تحيط بسطح دائري الشكل ويقدم تغطية جيدة من الجهة الممتدة ببرج الكيفان شرقا.³

¹-آمنة زغدود ، كريمة غربي ، المرجع السابق، ص73.

²- نفسه، ص73.

³-أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986، ص49.

3- حصن برج الكيفان:

أشار بريسول (Bressin) إلى تاريخ بناء البرج بأن وضع محمد كورد علي على تخطيط البرج عام 1556 م وأتم بناءه جعفر باشا 1581 م، بينما الكتابة التاريخية التي تعلق المدخل تشير بأن تاريخ البناء يرجع إلى 1722 م خلال حكم محمد بن حسن باشا، وكانت تلك الكتابة بنوع خط نسخي وبتقنية الحفر البارز، والعبارة التالية تشير إلى المضمون المنحوت:

الحمد لله وحده والصلاة على رسوله

قد بني هذا الحصن في دولة محمد باشا

يسر الله مراده وبلغه كل ما يشاء سنة 1135 م.¹

ويتوسط برج الكيفان المسافة الممتدة بين وادي الحمير والحراش بني البرج فوق صخرة تكون رأس بين خليجين صغيرين وكان له موقعا ملائما يحمي قلب الخليج من كل حملة أو تنظيم لمراكب الحملات التي استهدفت المدينة.²

4- حصن البرج الأبيض:

شيد هذا البرج بالقرب من مصب وادي الحمير، ووادي الحمير برج صغير يحمي الجهة الجنوبية من برج تامنفوست، وقربه من البحر جعله في خطر دائم، وكان له دور دفاعي، فعال حيث تصدى مدافعه للحملة الإسبانية التي استهدفت مدينة الجزائر سنة 1775 م، وعرفت تلك الحملة بحملة أوريلي سنة 1775 م وكانت طبيعتها عداء هجومي على مدينة الجزائر إلا أن الداوي منعها من ذلك بتحسيناته للمدينة وتدعيمه

¹ - آمنة زغدود وغربي كريمة، المرجع السابق، ص 74.

³ - نفسه، ص 74.

للأسطول، حيث وقفت في مواجهته سفينتان وصبت عليه قذائفها لمدة يومين قبل أن تتسحب بعد انكسار الحملة.¹

5- حصن برج وادي خنيس أو (وادي كنيس):

شيد الجزائريون هذا البرج بعد حملة شارل الخامس 1574 م أي في مكان نزول الحملة لكي يحمي مدخل وادي كنيس وهذا حسب ما ذكره الزهار في مذكراته فكان بمثابة حجر عثر أمام الجيوش التي قامت بحملات لاحقة ضد المدينة وخاصة الحملة الإسبانية التي وقعت سنة 1775م واستعمل هذا البرج في حماية منابع الماء وقنطرة الحامة.²

6- حصن برج تامنفوست:

اقترن بناء تامنفوست بخير الدين الذي إتخذ مكان مدينة تامنفوست مطلقا بغزوا السواحل الأيبيرية الذي وقع في شهر ماي 1529م، ثم التف حول حصن البنيون وفي سنة 1541 م تجمع الجيش الإسباني بالميناء الطبيعي بتامنفوست بعد الهزيمة التي تلقها شارل الخامس أندريا دوريا ليهيئ رحيل الإمبراطور، وفي سنة 1656 م توقف البايبراي محمدتكرلي بميناء تامنفوست على عادة المراكب التي تحمل الأوامر السلطانية للفرمانات.

كان يشرف على برج تامنفوست باش طبجي وهو على رأس حضيرة تتكون من 15 إلى 16 محاربا وكانت به 20 قطعة مدفعية كما تعرض هذا البرج لعدة أضرار وكان يرمم بعد كل حملة، حيث رمم في 1685 م من طرف موزومور بعد الحملة الفرنسية على الجزائر بقيادة دوكان ويذكر مارسي أنه رمم سنة 1688 م وبعد حملة قام بها دستري باسم الملك لويس الرابع عشر.³

¹ - علي خلاصي، المرجع السابق، ص 92

² - أحمد توفيق المدني، مذكرات أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 26

³ - آمنة زغدود، كريمة غربي، المرجع السابق، ص 76.

7- حصن برج باب البحر:

تم بناء هذا البرج على الجانب الشمالي الشرقي من باب الجهاد وفي نهاية الرصيف الذي شيده خير الدين، الذي يشرف على الميناء من الجهة الجنوبية ويحتوي على طابقين من المدافع ويشرف عليه قائد المدفعية بحيث أنه يعين مدى الحياة ويقع على بعد 250 مترا من بطارية المارستان.¹

أما عن الجهة الجنوبية لمدينة الجزائر فلم يتهم الجزائريون كثيرا بالجهة الجنوبية لمدينة الجزائر نظرا لكونها تقع أسفل الجبل، وكانت التهديدات تأتي في مجملها من البحر، كما أن النجذات الداخلية تأتي عبر سهل متيجة لكن نزول حملة شارلكان وتهديد المدينة من الجنوب جعلهم يفكرون في حماية ظهر المدينة وذلك ببناء القلعة والحصون،² ومن أهم الأبراج نجد ما يلي :

1- حصن برج النجم :

بني هذا البرج سنة 1568 م أثناء حكم محمد باشا، وقد أنجز عمله محمد الصقليوعندما وصف بوتان تحصينات الجزائر ذكر أنه لم يبق منه إلا بعض الأثار كما يرجع بوتان سبب تدهم البرج إلى أن أمة أشعلت النار في مخزن البارود فأنفجر وتهدم الحصن منتقمة بذلك من سيدها الذي كان حاكما للجزائر، وتظهر الرسومات العمرانية التي وضعت للجزائر في سنوات 1563 م، 1903 م، 1754 م، 1770م، برج النجم كمنطقة دفاعية مهمة رغم أن البرج قدتهدم.³

يعرف هذا البرج ببرج محمد باشا وأطلق عليه برج النجم لأن شكله كان خماسي الأضلاع ويقع هذا البرج على هضبة شمال حصن الإمبراطور ويبعد عنه بحوالي

¹ آمنة زغدود ، كريمة غربي ، المرجع السابق، ص76.

² -نفسه، ص76

³ علي خلاصي ، المرجع السابق ، ص 99.

320 متر، كما يبعد عن القصبه ب 600 متر من الجنوب الغربي لم يكن لبرج النجم خندق خارجي لكنه كان محاطا برواق منجما مهجور يسع لمرور شخص واقف هذا المنجم محي بأسس ويكون معها خندق محصنا.¹

2- حصن برج مولاي الحسن (الإمبراطور):

بدأ بناءه أثناء حملة شارلكان على الجزائر سنة 1541 م وأتمه حسن باشا بن خير الدين 1545 م هذا الحصن مبني فوق تله بالحجارة مقابل حصن القصبه على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب غرب مدينة الجزائر، وكان البرج محاط بسور وبعض الأبراج الصغيرة الغير منتظمة وبين هذا الحصن والمدينة نجد حصن النجمة وفي سنتي 1579-1580 م لما جمع فلييب الثاني قواته البحرية في القادس في غزو البرتغال إعتقد الجزائريون أن هذه الحملة الإسبانية موجهة إليهم فشرع حسن باشا بسرعة في تعزيزه بأربع حصون منحوله فأصبح شكله مربعاً، ممدود بمساحة 210 قدما طولا وعرض يتوسطه البرج القديم الذي بناه حسن بن خير الدين.²

إتخذ البرج اسم حصن الإمبراطور وحسب الرحالة الألماني فوزمالتيسان "إن قلعة الإمبراطور قد سميت بإسم قيصر ألماني..". كما أطلق عليه الأتراك قلعة سي سلطان³ bordj sultan -kolo.

ويقع هذا الحصن في الطرف الأعلى من المدينة⁴، فوق كدية " ربوة " الصابون التي خيمشارل الخامس في حملته المشهورة، والحصن لا يبعد كثيرا على حافة الطريق الغربي بحيث يشرف على كل الداخلين إلى المدينة من الباب الجديد ويسمى بحصن

¹- سعيد بوزرينة، مرجع سابق، ص 421

²-علي خلاصي ، المرجع السابق ص 66

³- هايفريش فون ماتسان، ثلاثة سنوات في شمال غرب إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 44.

⁴-هابنسترايتج . أو، رحلة العالم الألماني: ج . أو هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145 هـ -

1732 م)،. تر وتو وتغ نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2007، ص 36

الفصل الثاني : العمارة العسكرية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

بوليلة عند العامة لأن شارل الخامس خيم في مكانه ليلة واحدة هي ليلة الاربعاء 26 أكتوبر سنة 947 هـ / 1541 م ثم انهزم فانسحب، ويعرف أيضا بحصن السلطان قالاصي أو مولاي حسن نسبة إلى بانيه حسن باشا الذي شرع في بنائه سنة 952هـ/1545م¹ ثم زادا في تشديده وتقويته حسن فينزيانو سنة 988 هـ/1580 موهو الحصن الوحيد لحماية المدينة من الجهات الجنوبية والجهات البرية بصفة عامة، مازالت بنيته قائمة إلى يومنا هذا.²

¹ - عبد القادر فكاير، العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية ، دورية كان التاريخية، العدد 18 ،

ديسمبر 2012 ، ص 438

² - عبد القادر حلبي، المرجع السابق، ص 245

الفصل الثالث العمارة المدنية بمدينة
الجزائر خلال العهد العثماني

تزخر الجزائر بكم هائل من العمران التاريخي، وتمتلك رصيда معماريا غنيا وهاما يعبر عن فترة من التاريخ شهدتها الجزائر وهي فترة الوجود العثماني، وقد عرفت الجزائر خلالها تطورا في كافة المجالات خاصة المجال العمراني الذي نحن بصدد دراسته، فبعد ظهور الدولة العثمانية كقوة ضاربة في العالم بدأت في التوسع ودخل المغرب الأوسط تحت رايتها، وذلك بعد تخليصها من الاحتلال المسيحي على سواحلها فطلبت الانضواء تحت راية الخلافة العثمانية فباتت تابعة لها سياسيا واقتصاديا وحتى ثقافيا وعمرانيا.

ونجد العمران الجزائري في كبريات المدن الجزائرية وعلى رأسها مدينة الجزائر¹ قد شيد وفق طراز فني عريق، وتأثر بالعمارة العثمانية ويظهر ذلك من خلال المساجد والقصور و الحصون التي كانت منتشرة في العديد من المناطق، وهذه المدن كان لها حضا في العمارة حيث وجد فيها العديد من العماثر كان يغلب عليها الطراز العثماني، وخاصة من ناحية الزخارف والنقوش فالمساجد خلال هذا العهد عرفت تغيرات كثيرة وأضيفت لها زخارف متنوعة ، ولم يقتصر هذا التغيير فقط على المنشآت الدينية بل شمل حتى الحضارية والمدنية أي دور الأهالي ساكنة مدينة الجزائر بتعدد طبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية .

ومن بين هذه العمارة نذكر قصور الحكام خصوصا وأن مدينة الجزائر كانت العاصمة السياسية والثقافية والاقتصادية للمغرب الأوسط، وبالتالي لابد من تواجد الحكام وعلية القوم من وزراء وكبار التجار وأصحاب النفوذ الذين يبنون مساكنهم وفق المعمار السائد في تلك الحقبة، كذلك أرسلت العمارة العثمانية بظلالها على كل ساكنة المدينة من متوسطي الحال إلى طبقة البسطاء، فالمعمار دائما ابن فترته ووقته ووفق له يؤرخ لتاريخ منطقة ما وعليه سنتناول أنواع المعمار ذا اللمسة الفنية العثمانية المتواجد في الجزائر.

¹خالد قويرصان ، خالد ميمون، مرجع سابق، ص19

المطلب الأول: القصور

حين التحدث عن القصور في مدينة الجزائر لزاما علينا أن ننوه ونشير في حديثنا عن قصبة الجزائر العاصمة لأن كل تلك القصور بنيت بها أو بالحصون والثكنات العسكرية القريبة منها، وهذا كونها محصن آمنة بعيدة نوعا ما عن المنفذ البحري، وهو الخطر الخارجي الوحيد الذي يتهدد الحكام في تلك الفترة.

القصبة:

أول من شرع بتأسيسها عروج سنة 1516 م (انظر الملحق 1)، ثم أهمل شأنها ليتولاها الباي لرباي أحمد سنة 1572 م وقام بتجديدها، ثم وقع حادث في مخزن البارود سنة 1616 م على عهد مصطفى خزناجي وأهملت كذلك، الى عهد الداوي علي خوجة الذي أدخل عليها إصلاحات كثيرة واتخذها مسكنا له.¹

تحتوي مدينة القصبة على مجموعة من القصور الجميلة التي كانت مقرات لحكامها وأمرائها وقادتها البحريين، وتتميز هذه القصور بدرجة عالية من الجمال والجاذبية، وهي على طراز تركي عثماني تشبه المتاهة في تداخل أزقتها بحيث لا يستطيع الغريب الخروج منها لوحده لوجود أزقة كثيرة مقطوعة تنتهي بأبواب المنازل والقصبة تحوي عدة أزقة أهمها "زنيقة العرايس" و"زنيقة مراد نزييم بك" وفيها عدة عيون مشهورة كالعين المألحة في باب جديد وبئر جباح في قلب القصبة وزوج عيون في أسفلها.²

معمار بديع والزنائر لقصور القصبة ستجذبه دون شك، هندستها المعمارية البديعة التي لا تتوافر في أية قصور أخرى بالوطن، فهي في غاية الروعة والإنتقان، ويبدو أن

¹- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980، ج 3، ص 530

²- ادريس صالح، التراث العمراني والمعماري بين الأصالة والمعاصرة دراسة حالة حي القصبة، الجزائر، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الهندسة المعمارية، جامعة جيجل، 2019-2020، ص 49

المهندسين المعماريين العثمانيين الذين صمموا هذه القصور لحكامهم، قد حرصوا على أن يكون طابعها واحداً لتتميز عن القصور والبنائيات ذات الطابع المغربي - الأندلسي، والتي كانت تملأ الجزائر قبل بداية الوجود العثماني في القرن السادس عشر¹.

حين ولوج أي قصر عثماني بالقصبة، ستدخل من الباب الخارجي عبر رواق صغير يحيط به سقفٌ على شكل قوس إلى فناء واسع يسمى "وسط الدار"، وهو المكان الذي كانت تجتمع فيه نساء الحكام وحریمهم بعيداً عن الأعين، حيث تحيط به الشرفات والغرف من جهاته الأربع فتحجب المكان تماماً عن العالم الخارجي، وفي هذا مراعاة للتقاليد الإسلامية الداعية إلى الحفاظ على الحرمة، وتتوسط "وسط الدار" نافورة مياه مشيدة بشكل جميل تزيده رونقاً وبهاءً. فسيفساء خلاصة يتكوّن أي قصر عثماني عادة من ثلاثة إلى أربعة طوابق تربطها سلالم حجرية مُزينة بأعداد كبيرة من قطع البلاط المزخرف التي تمتد من الأرضية إلى الجدران وحتى السقوف المقوسة، وكل طابق يتكون من عدة غرف متجاورة، ويمكن الانتقال بسهولة من أية غرفة إلى أخرى في أي طابق لأنها جميعاً تطل على شرفة مشتركة ترتبط برواق طويل وهي ذات أربع واجهات متقابلة. وتحمل الشرفات أعمدة رخامية رائعة الجمال تعلو نحو مترين عن الأرض لتتكئ عليها أقواسٌ خزفية يملؤها عددٌ كبيرٌ من قطع البلاط والزخارف والرسوم الفسيفسائية الجذابة، ويعطي تنوع أشكال هذه الزخارف وألوانها الساطعة والمنسقة، فكرة للزوار عن خلفية سيطرة الخطاطين والفنانين التشكيليين الأتراك على فنون الخط العربي والزخرفة والمنمنمات إلى حدّ الساعة في العالم الإسلامي، بالنظر إلى اتكائهم إلى رصيد تاريخي فني عريق.

¹خالد قويرصان ، خالد ميمون، المرجع السابق، ص12.

القصور:

تعريف القصور لغة واصطلاحاً: جاء معجم المعاني الجامع:

القصر: هو البيت الفخم الكبير العالي جمعه قصور.

وهو بيت عالية القوم من الأثرياء والتجار والحكام أصولهم وكل ما يمد لهم بصلة إذن فالقصر هو البيت الفخم الواسع، وهو البناء العالي، ويرجع تاريخ بناء القصور إلى بداية العصر الإسلامي حيث بعد استقرار العرب بالمدن و اتساع دولتهم و تدفق الثروات عليهم عمدوا إلى بناء المنازل و القصور، مستبدلين بذلك حياة البداوة القديمة بقصور فخمة منمقة¹، و كان الأمراء و الخلفاء يشيدون قصور الحكم بجوار المساجد الجامعة، و كانوا يطلقون عليها اسم "دور الإمارة" على أنهم كانوا يلتمسون الراحة في بعض الأحيان فكانوا يعمدون إلى بناء قصور للهو والراحة بعيداً عن الحاضرة، و كانت هذه القصور تتخذ مظهراً عمرانياً شديداً التشبه بالمدن الصغيرة فكانت تتألف من قصور الأمير و أفراد حاشيته و خاصته و من منتزهات و مساح للطيور مظلة بالشباك و حمامات و فنادق و مساجد و غيرها.²

وقد انتشرت خلال العهد العثماني عند البايات والموظفين السامين عادة بناء القصور الفخمة سواء داخل المدن أو في الأرياف والبساتين التي يملكونها، وتأثر بهم بعض الجزائريين من كبار التجار والأغنياء.³

¹ -سمير هنادي نامقنغان، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في هندسة العمارة، كلية نابلس، فلسطين، 2010، ص 10.

² -عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1986 ص 51.

³ -علي بوتشيشة، المسكن في الجزائر خلال العهد العثماني؛ دراسة في عناصره المعمارية، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 19 العدد 01، معهد الآثار-جامعة الجزائر 2021، ص 87-112.

والمنتبع للمجال العمراني والمولع بالتحري عنه بمدينة الجزائر يلمس تفنن العثمانيون في تشييد القصور الضخمة وتجلي الإسراف فيها بشكل واضح حيث قام العثمانيون بالاستعانة بأفضل المعمارين والفنانين في بناء قصورهم، وقد تبعهم سكان مدينة الجزائر بدورها فتفنن البنائون في بناء القصور واستعملوا فيها النقوش الجميلة الممثلة في الأقواس المختلفة والقبة والخطوط المستقيمة والحلزونية والدوائر والمربعات والزخرفة النباتية بالفواكه أو الأزهار المتنوعة على الجدران بمختلف ألوانها الزاهية،¹ و الكتابة التذكارية بالخط على المدخل الرئيسي للقصر والقصور مبنية بالأجر والخشب لتدعيم المبنى، وداخل القصور اعتنى أصحابها بتزيينها بالتحف الذهبية والفضية والأسلحة الثمينة والزرابي الرفيعة .

وتقع هذه القصور قرب مركز جذب حيوي للمدينة وهو موقع قريب من دار الإمارة قصر "الجنيّة" حيث يقع كل من قصر عزيزة وقصر حسن باشا في ساحة بن باديس وهما مواجهان لبعضهما البعض ويوجد كذلك قصر مصطفى باشا وبضبط في النهج الذي يوجد فيه أقدم حمام في مدينة الجزائر وهو حمام سيدنا وفي نفس النهج يقع قصر خدوج العمياء وهو الآن متحف للفنون الشعبية التقليدية وهناك أيضا قصر أحمد باشا الواقع قرب قصر عزيزة وقصر الصوف ويعتبر هذا الأخير تحفة فنية معمارية على نمط الزخرفة الإسلامية التجريدية.²

ولقد تعرضت الكثير من القصور إلى التحطيم إما بفعل الزلازل التي تميزت بها مدينة الجزائر أو بفعل يد الإنسان، وسنتناول بعض من تلك القصور كالتالي:

¹-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ط 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 196

²-محمد طيب عقاب، قصور الجزائر أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 33.

1- قصر السلطان:

قصر السلطان هي أهم القصور في حي القصبية، حيث تقع على مستوى باب جديد، في المنطقة العليا من القصبية. تم بناؤها بأمر من عروج بربروس، ثم تمت توسعتها في عهد مصطفى باشا.

دار السلطان في الأصل كانت قلعة وحصنا للجيش الإنكشاري، الى غاية 1817م، حيث قرر الداوي "على خوجة" تحويلها إلى مقر لإقامته. بعد وصول حسين داوي على الحكم، تمت إعادة ترتيب القلعة وفقا لدورها الجديد كمقر لإدارة شؤون البلاد.

لقد كانت دار السلطان تضم عدة مرافق، منها مسجدين وقصرين وعددا من بطاريات المدفعية لحماية القلعة، حيث تخضع في الوقت الحالي لعدة أعمال ترميم كبيرة.

ويضم القصر إضافة إلى قاعة الديوان عدة مرافق أخرى كغرف الداوي و جناح الحريم و حدائق و مسجدا للداوي و حمام.¹

بعد احتلال الاستعمار الفرنسي للجزائر في سنة 1830م، تم تحويل الدار إلى ثكنة عسكرية لصالح الجنود والضباط الفرنسيين، وذلك إلى غاية 1840م، حيث تم تحويل جزء منها إلى مستشفى عسكري، وسنة 1930 تم تحويلها إلى متحف عسكري خاص بالجيش الفرنسي في الجزائر.

ترتبط دار السلطان بحادثة المروحة المشهورة، والتي كانت حجة في احتلال الجزائر سنة 1830م، وذلك حين توجه القنصل دوفال لتهنئة داوي حسين بمناسبة عيد الفطر²

¹ -عمار عمورة، المرجع السابق، ص 196.

² - إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،

2006، ج 1، ص 20

2- قصر مصطفى باشا:

تحتوي مدينة القصبة على العديد من القصور العثمانية التي كانت مقرات لحكامها وأمرائها وقادتها البحريين، وتتميز هذه القصور بدرجة عالية من الجمال والجاذبية، والجزائر لقصور القصبة ستجذبه دون شك، هندستها المعمارية البديعة، حينما يتوغل أي زائر في أي قصر عثماني بالقصبة سيدخل من الباب الخارجي عبر رواق صغير يحيط به سقف على شكل قوس إلى فناء واسع يسمى "وسط الدار"، وهو المكان الذي كانت تجتمع فيه نساء الحكام وحريمهم بعيداً عن الأعين، حيث تحيط به الشرفات والغرف من جهاته الأربعة فتحجب المكان تماماً عن العالم الخارجي، وتتوسط "وسط الدار" نافورة مياه مشيدة بشكل جميل تزيده رونقاً وبهاءً، و في خلفه تقوم قبة مزينة بخاتم سليمان، و يعتقد بأنها كانت مجلسا للداي.¹

من هذه القصور، قصر مصطفى باشا الذي بني سنة 1779، شيد هذا القصر بالقصبة السفلى بالقرب من البحر، وحولته السلطات الاستعمارية حتى 1948 إلى مكتبة وكانت أول مكتبة فرنسية بالجزائر، قبل أن يصبح بموجب مرسوم وزاري بتاريخ 7 من نوفمبر 2007 مقراً لمتحف الزخرفة والمنمنمات وفنون الخط، ويقع قرب جامع كتشاوة.

يقع هذا القصر غير بعيد عن قصر حسن باشا وقصر دار عزيزة بمدينة الجزائر.²

وقد سُيّد بأمر من "مصطفى باشا" في عام 1779.

حوّله المستعمر الفرنسي إلى مكتبة، وكان يضم أكثر من ألفي مخطوطة نهبها المستعمر الفرنسي.

¹ - زكية راجعي، منازل فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار بصمات، الجزائر، 2015، ص 59.

² - الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 46.

3- قصر رياس البحر

يسمى بقصر الرياس أو حصن 23، بدأ ببنائه في عام 1576 بأمر من "رمضان باشا" بحجر المرمر الثمين وبزخرفة عثمانية، وانتهت الأشغال فيه عام 1798 في عهد القائد "مامي أرناؤوط".¹

ويقع أسفل هضبة على واجهة البحر، ويحكي للأجيال المتعاقبة من أبناء الجزائر تاريخ التصدي والنضال من أجل الحرية في وجه المستعمر من خلال المدافع التي لا تزال صامدة.

يتكوّن القصر من ثلاث بنايات متشابهة وهي حصن 17 و18 و13 متلاصقة ببعضها البعض، وتميز معلماً بارزاً يشكل تاريخ الجزائر، وتبدأ حكايته سنة 156 أين قام الداوي رمضان باشا بتشيد القصر بحجر المرمر الثمين وبزخرفة عثمانية ليحيي الثقافة العثمانية عبر العصور ويعزز دفاعات المدينة المنخفضة، ولقب سابقاً بقاع السور نظراً لموقعه في أسفل مدينة الجزائر، وتشكل هذه القصور مجتمعة رياس البحر، إلى جانب ستة مساكن للبحارة متناسقة في تركيبها العمرانية رغم بساطتها وقربها. صُنّف القصر في عام 1990 كمعلم تاريخي.

المتأمل للقصر يدرك أنه لا يختلف كثيراً عن قصر خداج العمياء والداوي مصطفى، فمعظمها يحتوي على السقيفة ووسط الدار والسطح، فالمتجول بين أروقته يجد سقيفة القصر يدخل إليها من خلال مدخل منكسر، ووسط الدار مكشوف لدخول الهواء، الحمام ينقسم إلى قاعتين واحدة للمياه الباردة وأخرى للساخنة، مرفقاً بآبار لصرف المياه، إلى جانبه المطبخ التقليدي بأفرانه جاء سطحه مستو ومسطح كان له دور في تجفيف المحاصيل الزراعية²

¹ - لطيفة بوراية، مجلة آثار، العدد 06، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007، ص 130.

² - نفسه، ص 130.

4- قصر خداج العمياء (انظر الملحق 4)

يعد القصر الأثري العتيق "خداج العمياء" الذي يقع أسفل حي القصبية، تحفة خالدة وأسطورة عثمانية حية وأحد الروائع المعمارية النادرة التي تتلأأ قبالة الواجهة البحرية الموروثة عن العهد العثماني، ورغم مرور خمسة قرون على بنائه أول مرة من قبل البحار التركي الشهير "خير الدين بربروس" في ربيع 1546، فإن أعمدته وأقواسه وفوانيسه لا تزال متشامخة.

يُعد تحفة تاريخية وأسطورة عثمانية حية، ويقع قبالة البحر أسفل القصبية. بُني على يد البحار التركي الشهير "خير الدين بربروس"¹.

ثم اشتراه منه الخزناسي "حسن باشا" وأهداه لابنته "خداج" الكفيفة. ويروي السكان المحليون أن خداج كانت باهرة الجمال ومعجبة بنفسها كثيراً، فقد كانت تقضي الساعات الطوال أمام المرآة تتأمل جمالها، وفقدت بصرها لفرط استعمالها للكحل

ويتكون قصر "خداج" من ثلاثة طوابق، أولها أرضي يقودك إليه درب صغير موشى بجداريات من الرخام المزخرف، أما الطابقان الثاني والثالث، فتعثر فيهما على مشربية السلطان وطقم كامل من غرف النوم والاستراحة وكذا الحمامات، وتتوسط الدار، مثلما هو حال جميع دور المدينة، صحن طويل بنسق فناء شاسع تزينه فصيلة من الأقواس الرخامية أبدعت الأنامل التركية في بسطها ورصّها، لتعانق نوافير يتسلل منها ماء زلال يشفي الظمان.

5- قصور حسين الداوي

كانت سبعة قصور بحي "حسين داوي" تناقست إلى أربعة وهي: قصر بلكين والبيت الريفي وقصر ناربون وجنان الدمرجي، ويعد قصر "بلكين" الأجل وهو عبارة عن

¹ -عقاب محمد الطيب ، علام مهدية، لمحة حول المشغولات المعدنية عمى عمائر قصبية الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات الأثرية، مجلد: 16 عدد: 01، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ديسمبر 2018، ص147.

قطعة أثرية فريدة، يتميز بأشكاله الملتوية ومواد بنائه المحلية والتقنيات الضعيفة التي ترمز إلى مجتمع تكيف بالوسائل البسيطة مع متغيرات المناخ كافة.

سنة 1821، شيّد الداوي حسين هذا القصر على قطعة اشتراها آنذاك على مستوى ضيعة تعرف بـ"بيجيكو"، ولا يزال هذا الاسم قائماً إلى الآن، ثم ضم قطعة مجاورة، وخصص الداوي حسين هذا القصر لقضاء أوقات فراغه حتى أخذ مسمى "البيت الريفى" بُني "البيت الريفى" على مساحة مستطيلة الشكل طولها 40.65 متر وعرضها 25.37 متر، ويتكون المبنى من طابقين أرضي وعلوي على صحن مربع وحديقة واسعة داخل القصر من الجهة الشمالية بها أشجار حمضية وكروم العنب، أما بالخارج فزين بأشجار المطاط وبعض النخيل، ويتكون الطابق الأرضي من أربع غرف وسقيفة تؤدي إلى الحديقة ومطبخ، في الجهة الشمالية يوجد بيت المؤن ورواقين متعامدين على ضلعي الحديقة.¹

يتألف قصر نابون الذي اتخذه الداوي محلاً للصيد من قسمين: الأول عتيق جداً في حالة ترميم، وقسم حديث معدّل، وكان الداوي يقصده لقضاء أوقات فراغه وممارسة هواية الصيد، أما قصر "جنان الدمرجي" فعبارة عن مجموعة سكنية مكونة من ثلاث كتل مستطيلة.

6- قصر عزيزة:

يقع قصر عزيزة كذلك في القصبة السفلى، وبالضبط في حي سوق الجمعة، بالقرب من مسجد كتشاوة. دار عزيزة هي ارث تاريخي يعود بناؤها إلى العهد العثماني في الجزائر سنة 1797م، وذلك بأمر من داوي حسين من أجل إهداءه إلى ابنته "عزيزة" بعد زواجها من باي قسنطينة.

¹-لطيفة بورابة، مباني قلعة الجزائر العثمانية، دراسة تاريخية أثرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 11، سبتمبر 2014، جامعة الجزائر 02، ص 172.

متواجد هذا القصر بساحة ابن باديس بمدينة الجزائر¹، مقابل جامع كتشاوة، يرجع تاريخ بنائه حسب بعض الدراسات إلى منتصف القرن 16 م / 10 هـ، حيث يرجح أنه بني بعد بناء دار الإمارة وبجانبتها وكان مقرا لاستقبال ضيوف الداوي، حتى عرف بقصر السفراء، وقد كان في الأصل مشكلا من ثلاثة طوابق إلا أنه بعد زلزال سنة 1716 م أصبح مشكل من طابقين.

القصر هو تحفة معمارية تأخذ الزائر في سفر ممتع عبر تاريخ، حيث أن اسم القصر مرتبط بصاحبه (عزيزة)، التي يقال إنها عاشت فيه، وبقي اسمها بعد رحيلها إلى يومنا هذا.²

لقد كانت دار عزيزة خلال فترة الاستعمار الفرنسي مستغلة من أساقفة الجزائر كإقامة لهم، وذلك لقربها من مسجد كتشاوة الذي تم تحويله إلى كنيسة خلال تلك الفترة.

7- قصر حسن باشا:

يقع دار حسن باشا "القصر الشتوي" في القصبة السفلى، مقابل دار عزيزة، في حي سوق الجمعة، على مقربة من مسجد كتشاوة، على حدود ساحة الشيخ بن باديس. تم بناء هذا القصر في عام 1791م بأمر من داي الجزائر "حسن حسين الخز ناجي". وقد استولى على هذا القصر فيما بعد الداوي أحمد ثم استولى عليه أيضا إبراهيم آغا صهر الداوي حسين عام 1243 هـ / 1828 م.³

لقد استغل قصر حسن باشا من طرف الحكام الفرنسيين في الجزائر منذ 1830م، وقد أصبح يعرف بقصر الشتاء، كما عرف أيضا بقصر بروس.

¹ - محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، ص 38

² - أم الخير بنالونوباية، مطروح، حليات الزليج المعمارية في المباني العثمانية بالقصبة السفلى لمدينة الجزائر (دراسة نموذجية للدار الحمراء دار عزيزة)، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 03، ديسمبر 2023، ص 322.

³ - محمدا عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص 35.

8- قصر الصوف:

يقع قصر أو دار الصوف بجوار قصر مصطفى باشا أسفل قصبة مدينة الجزائر، وهي من بناء مصطفى باشا في سنة 1798 م، كان يوجد بها مخزن لصوف البايك التي تقدمها القبائل كضريبة للداي.¹

9- قصر دار الحمراء:

وهو مشيد بمدينة الجزائر، وقام ببنائه الداوي حسين، غير أن الراجح أن بناءها كان قبل توليه حكم الإيالة سنة 1233 هـ / 1818 م، عندما كان خزناجيا في عهد خوجة داي (1232 - 1233 هـ / 1817 - 1818 م).²

¹ - محمد الطيب عقاب، قصر الصوف الأثري. تأليف المراكز العمرانية، الكبرى في المغرب الأوسط، مركز الفنون والثقافة، الجزائر 2007، ص ص 100-107.

² - محمد عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص 34.

المطلب الثاني: المساكن

جاء في معجم المعاني الجامع كشرح لكلمة مساكن: مَسَاكِينُ: (اسم)

مَسَاكِينُ : جمع مَسْكَن

سُكْنَى: (اسم)

السُّكْنَى : الإسكان

السُّكْنَى :أَنْ تُسْكِنَ إِنْسَانًا مَنْزِلًا بِلا أُجْرَةٍ

السُّكْنَى :المسكنُ، مَحَلُّ مَسْكِنِهِ، مَحَلُّ إِقَامَتِهِ

أما عما تداول على الألسن فهي سكن من السكنة أي أين ينام الانسان ويسكن.

وكانت المساكن في الجزائر خلال العهد العثماني تتخذ طرازاً واحداً تقريباً يتكرر بنفس الشكل والوحدات والعناصر في مختلف المدن على غرار مدينة الجزائر ووهران وقسنطينة ومستغانم والمدية والبلدية¹، ولا يبدو الاختلاف إلا من حيث الحجم والمساحة وتعدد الأجنحة² ولم تخرج المنازل في الجزائر خلال العهد العثماني عن الطابع العربي الإسلامي، حيث نجد هاتشبه في كثير من جوانبها المنازل في المشرق العربي خلال العصرين الأموي والعباسي من حيث التصميم والعناصر المعمارية كوجود صحن مركزي و أروقة و غرف حوله، و هو تصميم يلائم طبيعة الحياة الإسلامية³، كما كانت في أغلبها موحدة الشكل و التصميم و لا تختلف فيما بينها إلا في الحجم و قيمة المواد التي بنيت بها.⁴ و تشكلت في العادة من طابقين تفتح على

¹ - محمد عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص 47

² - وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر، تعريب وتعليق وتقديم : إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص. 94

³ - سعاد بن شامة، المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة البلدة في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2008/2009، ص 141.

⁴ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 200

الصحن من خلال أروقة، والراجح أن هذا الامتداد العمودي للمباني ذا صلة بمساحة الأرض المحدودة وبطبيعتها الطبوغرافية التي يغلب عليها الانحدار مما لا يسمح بالامتداد الأفقي في البناء، وكانت هذه المساكن في مجملها ذات تصاميم محلية موروثة عن الطراز المغربي الأندلسي، أما التأثير العثماني فكان محدودا بحيث لم يتعد بعض التخطيطات (العناصر) المعمارية الثانوية و التفاصيل الزخرفية غير المهمة والتي لم تؤثر بحال على التنظيم (المخطط) الأساسي للمسكن ، علما أن المسكن التقليدي في تركيا عموما لا يتشابه في كثير مع المسكن في الجزائر خلال الفترة العثمانية.¹

وتشكلت هذه المساكن في الغالب من ثلاث مستويات، طابق أرضي وآخر علوي وسطح، ذات صحن مركزي تحفها أربعة أروقة عادة، وحول الأروقة تتوزع الحجرات والغرف التي يغلب عليها الاستطالة، بينما يتصدرها مدخل منكسر تليه السقيفة، تلك هي العناصر الأساسية المشكلة للمسكن عموما.²

وقد انبثق عن هذا الطراز عدة أنماط فمنه النمط المديني الذي يتميز بضيق المساحة ومحدودية الأجنحة، وهناك النمط الذي يتميز بسعة المساحة وتعدد الأجنحة، وقد خلفت لنا الفترة العثمانية العديد من المساكن التي تنتمي لهذا النمط والتي أطلق عليها "مساكن الفحص" لا سيما بمدينة الجزائر، ومنها دار محي الدين ودار عبد اللطيف ودارالداي حسين.³

¹ - زكية راجعي، المسكن التقليدي في خلال القرنين 17-19، مجلة آثار، العدد 13 ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2015، ص ص86-91.

² - علي بوتشيشة، العمارة الدينية والمدنية بمدينة وهران خلالالعهد العثماني، أطروحة دكتوراه تخصصآثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ، 2015. ص. 292

³ - زكية راجعي، مساكن الفحص بمدينة الجزائر في العهد العثماني، ط 1، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2015 ، ص 218.

وكثيرا ما كان للعامل الاجتماعي دوره في تحديد نمط البناء، فبينما تميزت دور العامة بالضيق والبساطة وعدم الانتظام في مخططاتها، تميزت في المقابل دور الحكام والبايات وكبار القادة والموظفين بالانتساع والفخامة وتعدد المرافق وانتظام مخططاتها.

وقد نضيف إلى النمطين السابقين نمط ثالث والمتمثل في القصور (دور الإمارة أو الحكم) التي بناها في العادة حكام البلاد وبايات المقاطعات، وهذا النمط يتشابه كثيرا مع النمط الريفي من حيث اتساعه وتعدد أجنحته حتى وان بُني داخل المدن.

إن بناء قصر الحكم (دار الإمارة) بعيدا عن مركز المدينة تقليد درج عليه الخلفاء والأمراء والسلطين منذ العصور الإسلامية الأولى، واستمر الحال حتى خلال الفترة العثمانية، وربما مثلت الجزائر العاصمة الاستثناء الوحيد أين أقيمت دار الإمارة بقلب المدينة أو قريبا من ذلك برغم بعض القلاقل والاضطرابات التي شهدتها هذه الأخيرة، وهذا طيلة فترة الحكم العثماني تقريبا والتي امتدت لأزيد من ثلاثة قرون.

المطلب الثالث: المرافق الحضريّة

كل المتتبع لتاريخ مدينة الجزائر في الفترة العثمانية يصل إلى نتيجة مفداها أن المدينة قد عرفت من ابداع وفن العمارة ما كان يضاهي كبريات المدن في المشرق وفي الغرب وبطبيعة الحال فإنعكاس المدنية والتحضر والرقى يظهر من خلال المرافق الحضريّة التي تتوفر عليها المدينة، ونحن هنا في هذا الجانب من عملنا ننتبع المرافق الحضارية العامة في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية ونورها فيما يلي:

أ-الحمامات:

الحمة: بتشديد الميم: العين الحارة ،يستشفى بها ،وحملت الماء (بفتحتين)سختته ،والحميم الماء الحار والحمام مشدداً واحد الحمامات المبنية ومايغتسل فيه.¹

إن الماء يرمز للطهر في الديانات السماوية وحتى الوثنية، وعليه تقوم الحياة عامة والجزائر حباها الله ثروة مائية هائلة منها البحور والوديان والتساقط، وهو ما يكسب الأرض ثروة باطنية هائلة تخرج على شكل ينابيع منها العذب الصالح للشرب ومنها الكبريتي المعدني الذي يكون طبعه ساخن ما يجعل ساكنة الجزائر عبر التاريخ يقدسون النظافة والاستحمام، وهو ما خصوصا وأن هذا الأخير يولونه اهتماما كبيرا بفعل التقاليد الضاربة في التاريخ²، و التي تعود في أصلها الى الوثنية تقترن بعبادات وتقاليد خاصة فالماء في المعتقدات الدينية يرمز للطهر ويحمي المنازل ووسيلة للشفاء وفي عهد الامويين ادخلوا عليه بعض التعديلات فغلب عليه أنه وسيلة للترف والبخ.³

إن التسمية القديمة لحي بوانت بيسكاد في الجزائر قبل القرن السادس عشر هي اسم الولي الصالح سيدي بن يعقوب الادريسي وهو مهاجر موريسكي قدم من

¹عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1. مكتبة مدبولي، مصر، 2000، ص 84.

²فضيلة كريم، الحمامات موجز في تاريخ الحمامات، تر حضريّة يوسف، دار النشر، حلب، الجزائر، 2007، ص 33.

³نفسه، ص 33.

اسبانيا لاجئاً¹ لذلك ضل قبره وهو على شكل قبة محاطة بأشجار الزيتون وعلى مسافة من هذا الضريح كان يوجد ينبوع سمي عين بني منادالذي تنطلق منه الكثير من الجداول.²

ولعل أهم ما كان يميز تلك الحمامات هو الاستعداد لحفلات الزفاف، حيث كانت النسوة يحجزن الحمام لمدة 15 يوماً كاملة لاستحمام العروس وأهلها ومرافقاتها، كما كان الحمام يحوي تسعة بيوت أو أقسام، أهمها: "الساخنة" و"الباردة" و"الراحة" و"العروسة" و"الضيوف".

أما نوافذ الحمامات كانت صغيرة جداً وتوجد في أعلى الجدران، وكانت نوعان، "الريحيات" وهي التي تعمل على تهوية الحمام وإخراج البخار المتصاعد من "البيت الساخن"، حيث يستحم الناس ويتدلكون، أما "الشمسيات" فهي المسؤولة عن إدخال الضوء إلى غرف الحمام كلها.³

وكانت ساحة "الشهداء" في قلب العاصمة سوقاً كبيرة، من بين ما فيها "سوق اللوح" وهي سوق خاصة بالحطب الذي تشتريه الحمامات لتسخين الماء في "البرمة"، ذلك الحوض المائي الذي يسخن فيه الماء، كما كان في الحمامات العثمانية مدلكون أيضاً، وهو لا يزال معمولاً به حتى اليوم في الجزائر.

ونذكر من بين حمامات الجزائر في الفترة العثمانية مايلي:

كما نعلم فقد عرف سكان مدينة الجزائر حمامات قبل مجيء الأندلسيين، لكنها لم تكن بنفس الهندسة التي عرفت في الفترة العثمانية، وكان هناك عدد كبير من الحمامات بالمدينة العتيقة، حيث كانت هناك حمامات خاصة بالنساء وأخرى خاصة

¹- فتحة فرحي، مرجع سابق، ص77.

²- فضيلة كريم، مرجع سابق، ص 34.

³- محمد بن حمو، خصائص الحمامات العثمانية في الجزائر من خلال نماذج مقارنة بالحمامات المرابطية والمرينية. - دورية كان التاريخية. - العدد 20، يونيو 2013، صص 31-38.

بالرجال وغيرها خاص بالعرائس، وكان الحجز يتم 15 يوما قبل أن تزف العروس إلى بيتها. وتحتوي الحمامات 9 غرف، وحمام "سيدنا" فهو حمام خاص بالعرائس، وتحديدًا خاص بالداي، في القصبة السفلى، في لواتة، يوجد حمام بوشلاغم، بالقرب من مسجد كتشاوة وحمام سيدنا، الذي يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر، في منطقة سوق الجمعة. حمام اليهود، الحمام اليهودي، كان لديه مسبح صغير يقال أنه مفيد للفتيات الراغبات في الزواج. يرتاد هذا الحمام، مثل حمام بوشلاغم، للعائلات اليهودية في الجزائر.

حمام سيدنا أو الحمام-حمام سيدنا وهو حمام أثري بالجزائر يقع في منطقة القصبة السفلى بأعالي الجزائر العاصمة، بشارع مشري حاليا، وهو المصنف تراثا عالميا من طرف اليونسكو.¹

ويعود أصل تسمية حمام "سيدنا" نسبة لمصطفى باشا الموجود قرب قصر مصطفى باشا، الذي حكم الجزائر من 1798 إلى 1805م.

يشير الراهب الإسباني ديبغو دي هايدوالذي زار الجزائر بداية القرن 17م إلى وجود حوالي 60 حماما من بينها حمام الباشا أو حمام سيدنا الذي يعتبر أهمهم. فهو من أكبر حمامات الفترة العثمانية بالقصبة ويحتل مساحة توازي المساحة التي تشغلها دار جزائرية، يتكون الحمام من قسمين مختلفين ومجاورين.

حجرة الملابس التي بني فوقها مسكن، والتي تشبه الطابق السفلي للدار حيث يمكن الولوج إلى داخل الصحن الأوسط بواسطة بهو ذو شكل مستطيل يغطيه قبة نصف أسطوانية وجنابت جدرانية مزينة بالزليج. يستعمل هذا البهو للصعود إلى الطابق العلوي حيث يوجد مسكن صغير مخصص للمالك أو للمستخدمين داخل الحمام.²

1- علي بوتشيشة، مرجع سابق، ص 31، 38.

2- محمد بن حمو، المرجع السابق، ص 31، 38.

الحمام الذي يضم غرفتين:

الغرفة الفاترة «بيت الباردة» ذات تصميم مستطيل وهي تلعب دور فضاء بسيط للتنقل بين جنبات البناية.

القاعة الساخنة «بيت السخون» هي عبارة عن غرفة شاسعة تنتظم حول فضاء أوسط مربع الشكل وتغطيها قبة. تتفتح ثلاثة من جنباتها الأربع على مداخل مسدودة في الجدران تشبه الأواوين، يؤدي واحد منها إلى غرفة مستطيلة أما الآخرين وهما أقل عمقا فيحتويان على أحواض مائية تتناوب مع حجرات صغيرة تعلوها قباب وتضم أيضا أحواض صغيرة. وبوسط الغرفة الساخنة توجد كتلة رخامية عالية تتفتح جوانبها بثقوب تتبعث منها الحرارة، وهي تستخدم كمسند للقيام بعمليات التدليك.¹

يتميز هذا الحمام بغرفته الساخنة المركزية حيث الفضاء الموزع محاط بثلاثة مداخل تشكل تصميمًا على شكل حرف (T) اللاتيني وتتفتح على حجرات صغيرة جانبية. وهذا التصميم معروف من قبل في قرطاج البونية، وهو قريب من الإيوان الفارسي. ويتضح تأثير الطراز العثماني على الخصوص في هندسة الغرف الساخنة بتصميمه المحوري وبكواته وحجراته الصغيرة الجانبية وأيضا بغطائه المشكل من قبة.

-حمام منزل الرايس حميدو:

يقع في الركن الجنوبي بين الطابق الأرضي والطابق العلوي ويتألف من حجرتين الحجرة الباردة والحجرة الساخنة الأولى مربعة الشكل في جدرانها حنفيات ومنها نصل إلى الحجرة الساخنة وبها فتحتين خاصتين أدمجتا في لوحة حجرية ويبلغ قطرافتها 40 سم ويغطي الحجرة قبة مثمثة الشكل أما الموقد فيوجد في الطابق الأرضي.²

¹ - لطيفة ميلودي ، المجتمع الجزائري في العهد العثماني 1518 - 1830م، دراسة عامة مدنية الجزائر نموذجاً، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة سعيدة، 2012-2013، ص24

² - زكية راجعي، منازل فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، ص 168

-حمام جنان الداوي بابا حسين:

هناك بعض العناصر تدل على أن موقع الحمام كان يشغل الركن الشمال الغربي من المسكن ومن بين هذه العناصر وجود المدخنة في هذا الحيز نصل إليه عبر الممر يؤدي إلى حجرة مربعة الشكل تعلوها قبة مثمثة الشكل وقدكسيت بمربعات خزفية جمعت في شكل مثلثات وفتحت في إحدى جدرانها حنيات عميقة وواسعة وهي تمثل الحجرة الدافئة تجاورها حجرات أخرى مستطيلة الشكل تعلوها قبة مثمثة الأضلاع أما تسخين المياه فكان يتم في الطابق السفلي حيث موقع المطبخ.¹

-حمام دار عبد اللطيف:

يقع حمام عبد اللطيف بالحامة بالجزائر، وقد بناها علي آغا الذي حكم الجزائر بين عامي 1710-1718م/1122-1130هـ، ويلقب علي آغا باسم بابا علي شاوش، وملكها سيدي عبد اللطيف عام 1795 م/ 1209 هـ، يتكون الحمام من ثلاث قاعات تكون شكل شبه المنحرف تكون قاعدته الكبرى القاعة الحارة في الجنوب الغربي، و تكون قاعدته الصغرى القاعة الدافئة و الرواق الذي يكون مدخله شبيها بالسقيفة.²

ب-الفنادق

ونقصد بالفندق النزل الذي ينزل به الشخص للمبيت ليلة أو أكثر باجر مادي مقابل ذلك، وقد جاء في معجم المعاني الجامع في باب فنادق:

فُنْدُقُ: (اسم)

الجمع : فنادق

الفُنْدُقُ : نُزْلٌ يَهَيَّأُ لِإِقَامَةِ الْمَسَافِرِينَ بِالْأَجْرِ

¹ - زكية راجعي، المرجع السابق، ص 167

² - سليمة موساوي، الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، رسالة ماجستير في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، جامعة الجزائر، 1990-1991، ص 145.

وقد إنتشرت الفنادق في بعض المدن الجزائرية و كان لها دوره مهم في المدن خلالالعهد العثماني، ونحن هنا نتحدث عن عاصمة الدولة فبالتالي يكون لها نصيب الأسد من حصة الفنادق المتواجدة في القطر كله وهذا كونها أكبر مدن القطر، فيها كبراء القوم وعليتهم، وكل المصالح تمر عبر هاته المدينة سواء التجارية أو الصحية أو الإدارية أو غيرها، وبالتالي فسيضطر الذي يكون زائرا لمدينة الجزائر العاصمة على المبيت إما عند من يعرف من أهل وأصحاب أو في الاقامات المدفوعة الأجر، وهي المقصودة بالفنادق هنا، ولم تكن الفنادق خلال العهد العثماني بنفس مفهوم الفنادق اليوم، بل كانت منشآت ذات طابع تجاري في الأغلب أكثر منها اجتماعي أو سياحي بالمفهوم المعاصر، وكانت عبارة عن بنايات كبيرة نوعا ما، اشتملت علفناء أو عدة أفنية و مخازن للبضاعة و عدد من الغرف¹، حيث كانت الفنادق مخصصة لإيواء التجار الجزائريين منهم والأجانب ولحفظ السلع والبضائع.²

كما كان هناك الكثير من الفنادق لها تسميات لا تعكس النشاط الممارس بها كفندق الزيت الذي مورس فيه الحرارة والصبغة، وعرفت بعض الفنادق بأسماء أصحابها ومالكها، كفندق على بتشين وفندق علي بن تركية وفندق بن الزرقي وفندق بن تركية، وفندق الجرابة³، واختلف حجم الفنادق منفندق لآخر فبعضها كان يحتوي على عدة غرف وبيوت والبعض الآخراحتوى على حوانيت وعلوي وبعضها على حوانيت.⁴

¹ -وهيبة فرطاسيو، مدينة بن دالي براهيم، أسواق مدينة الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين 10-

11هـ/16-17م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصصتاريخ حديث و معاصر، جامعة يحي فارس ، المدينة، 2015-2016، ص 34.

² - أحمد سلطاني، الحوانيت والمرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية، في مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، العدد 7، 2014، ص 316.

³ - عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والاشهار ANEP ، الجزائر، 2007 ، ص217.

⁴ -عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 270

وهذه قائمة بفنادق مدينة الجزائر تبعا لدراسة سلطاني أحمد من جامعة المدية بعنوان الحوانيت والمرافق العامة في الجزائر العثمانية:

1-ناحية باب عزون

فندق باب عزون

فندق الجديد

فندق أسفل جامع ميزومورتو

فندق الحاج حسين،فندق العسل

2-ناحية باب الوادي

فندق باب الوادي،فندق حي لالا هم ،فندق الخطيب

3-الناحية الوسطى

فندق المحتسب فندق كتشاوة ،فندق المراجني، فندق الديوان ،فندق الشبارلية فندق

السوق الجديد، فندق الكرموس

4-ناحية باب الجزيرة

فندق القشاش

5-الناحية الشرقية

فندق اللباد ،فندق الهوى ،فندق المارستيان ،فندق السراجين ،فندق البرادعية فندق

الفكاهين ،فندق يكيم سلمان،فندق الجديد سوق السمن،فندق الزيت، فندق الروز

فندق علي بتشين

6- وسط المدينة

فندق الفرارية، فندق الشماعين، فندق القهوة الكبيرة، فندق الدروج، فندق الدخان

فندق الصفارين، فندق المكاويين¹

ج- الأسواق :

السوق لغة فنجد مصدرها جاء من ساق الإبل وغيرها يسوقها سَوْقاً وسياقاً وهو سائقٌ وسَوَّاقٌ، شَدِّد للمبالغة.²

وأقدم سوق عرف في الحضارة الرومانية هو السوق المكتشف في جزيرة صقلية.³

أما إصطلاحاً فهي موضع البياعات و المكان الذي يتعامل فيه، وسميت السوق سوقاً لأن التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها.⁴

عرفت الأسواق من القدم، وهي منذ بدايات الحضارة والعمران، أما في المجتمع الإسلامي فكان السوق في بدايته يقوم على شكل تجمع شبه مسافر في البوادي والقرى أوعلى طرق التجارة، ثم تطور ليصبح أماكن تجارية يقضي فيها الناس شؤوننا مختلفة من حاجياتهم، يتبادلون فيها آرائهم وبضائعهم ويعقدون الصفقات التجارية فيأيام معلومة من الأسبوع، لأن في السوق تنشأ روابط العلاقات الإنسانية بين الأشخاص وبين

¹أحمد سلطاني، المرجع السابق، ص 317.

²ابن منظور، مرجع سابق، ص 166.

³عفيف نحال، سوق حجاج للمهاجرين دراسة سوسيوحضارية مذكورة ماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضاري، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم، 2019-2020، ص 12.

⁴ابن منظور، مرجع سابق، ص 168.

القبائل، حيث يقضى على الذاتية الفردية وتظهر المصلحة العامة للمدينة أو للقريبة أو للقبيلة.¹

وأما عن أماكن تواجدها وتخصصها فهناك اعتبارات متعددة تحكمت في توزيع الأسواق حتى لا يحدث ضرر لأصحاب الأسواق أو للعامة، وقد انعكس هذا التوزيع للأسواق والحوانيت على مسميات الأحياء كالحاسين و الفحامين و الصّاعة وغيرها.² أما في الفترة العثمانية بالجزائر فنجد ووفقا للهندسة والتوزيعات العمرانية الإسلامية، كانت الأسواق تحاذي المساجد الجامعة لأنها الأساس في تخطيط المدينة وكذلك لجذب الناس باعتبار المسجد مكان التجمع والقلب النابض للمدينة ويحاذيه الأسكافيون والعطارون و النساخون والمكتبات والمدارس.³

والمتتبع للموضوع يجد السوق في الجزائر خلال الفترة العثمانية يتصف بمميزات تجعله أكثر تنظيما وتابع للمدينة ، ولعل ذلك يعود إلى نوعية هذه الأسواق، وإلى المواقع التي أنشئت عليها أو نصبت فيها.⁴

إن مدينة الجزائر وبحكم موقعها الإستراتيجي سواء من الناحية الجغرافية أو السياسية كونها منطقة جلب للساسة وكبار التجار وعلية القوم ومركز لصنع القرار وعاصمة الإدارية والسياسية لأية الجزائر شهدت خلال الفترة العثمانية ازدهارا اقتصاديا غير معهود ، فقد قال عنها الحسن الوزان : «... فيها دور جميلة وأسواق منسقة كما

1- زهية بن كردة، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1999-2000، ص20.

2- محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1978 ، ص234.

3- زهية بن كردة، المرجع السابق، ص 103.

4- جميلة مشرفي، بوغفلة ودان، الأسواق في بابك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1519-

1830)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، مجلد 8، العدد1، جامعة معسكر، 2017، ص135.

يجب، لكل حرفة مكانها الخاص، وقد قسمت المدينة في الفترة العثمانية إلى قسمين أحدهما سكني في القسم العلوي والآخر «تجاري في القسم السفلي، و كان هذا الأخير محاذي للبحر و مقصد للتجار حيث كانت تنتشر بها الأسواق والدكاكين والمخازن ، واحتوت المدينة في الربع الأخير من القرن السادس عشر حسبهايدو حوالي 2000 حانوت توزعوا على نحو ستين سوقا بين صغير وكبير.²

وفي مدينة الجزائر العثمانية كانت الأسواق تتركز في شارعين رئيسيين أحدهما يمتد من باب عزون إلى باب الواد.³

أما مركز الشارع الآخر الذي تتمركز فيه الأسواق فهو يمتد من وسط المدينة وينحدر نحو المرسى، وفي الشارع الأول توجد كل من سوق الكتانوسوق الزيت وسوق الفحم⁴، ويربط المدينة بالمناطق الداخلية وكانت تدخل من خلاله المواد الأولية الموجهة للاستهلاك، وقد وصفه ليسور وويلد قائلا: "وهي تمثل السوق الرئيسية التيأتي إليها سكان الريف والقبائل المجاورة بالمؤن المخصصة لاستهلاك أهالي العاصمة"⁵

وهناك أيضا عدة أسواق مهمة متواجدة في الشارع الثاني مثل سوق السمن و القيسارية حيث تباع الكتب و يتجمع الخطاطون، وتعرف كذلك بالبادستان التي هي النقطة الثانية المركزية بعد سوقالصاغة المجاور للجامع الأعظم الذي كان بمثابة

1- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر محمد حجي و محمد الأخضرط 2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983 ، ج2، ص37.

2- أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 191.

3- حنفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2009 ص193

4-ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، ص 195

5--ليسور و ويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح محمد جبلي، ط2، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2022، ص 58

النقطة المركزية الأولى التي تجتمع حولها الأسواق، ويعود تأسيس البزستان أو البادستان بمدينة الجزائر إلى سنة 1573 م، وأسس على أنقاض فندق صغير، وارتبط تأسيسه بنشاط الغزو البحري، إذ كان في بادئ الأمر سوقاً لبيع كلما يجلب من الغزو البحري من غنائم ثم أصبح مقراً لنُسخ الكتب والخطاطون ومكان يقيم فيه الطلبة، وأصبح بذلك مكاناً يعج بالمكتبات بيعاً وشراء.¹

كذلك من بين الأسواق نذكر سوق الدخان والذي يمتد من باب عزون إلى سوق الشباغلة، عن طريق سوق الدلالة، وتوجد به مكتبة الوزان وفندقي السوق الجديد الذي يلجأ إليه الأتراك وعرف أيضاً بالسوق الجديد، ذلك أن الداوي علي باشا قام بتجديد كل حوانيته.² إلى جانب هذه الأسواق أقيمت أسواق صغيرة عرفت بالسويقة مثل سويقة باب الواد والهدف من إنشاء هذه السويقات هو تلبية حاجات الأهالي سكان المناطق القريبة لها.³

د: المستشفيات:

حين الحديث عن الجانب الصحي لمدينة الجزائر في الفترة العثمانية نجد أن العثمانيين قد أهملوا هذا القطاع دون القطاعات الأخرى ولم يعطوه ما يستحق من اهتمام لضرورته ومكانته في تحقيق الرفاهية والحياة الكريمة الرغدة التي تسير الحضارة والتحضر بكل مجالاته.

1- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 255.

2- زهية بن كردة، المرجع السابق، ص 125.

3- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 262.

أما عن المنشآت الطبية بمدينة الجزائر فنحن نتحدث عن المستشفيات والصيدليات. فأما المستشفيات فهي ثلاثة: المستشفى العربي، والمستشفى الإسباني، والمستشفى الفرنسي. يقع المستشفى العربي أو الحضري أو الإسلامي.¹

إن عدم الاهتمام بالشؤون الصحية من قبل الحكام العثمانيين كان سببا في انعدام وجود المستشفيات لذلك بقي الجزائريين يعتمدون على الزوايا والملاجئ التي كانت تأوي العجزة والمرضى.²

وأماكن العلاج تكاد تنحصر في بعض المصلحات وملاجئ العجزة، مثل: مصلحة زنقة الهواء وملجأ الأمراض العقلية المخصص للأتراك، بالإضافة إلى مارستانات رجال الدينامسيحيين التي كانت تنفق عليها الدول الأوربية ومن أهمها المارستان العام لرجال الدينامسيحيين الذي أقامه الأب الإسباني "سيبستيان دوبون" عام 1551 م لفائدة الأسرى، وكذلك المستشفى الذي أنشأه الراهب المعروف "فاريدو" عام 1662 م داخل سجون الجينية بالقرب منباب عزون، ومستشفى لازاريسست وكذلك مستشفى الفرنسي بحصن فرنسا الذي تشرف عليهاوكالة التجارية الفرنسية.³

كذلك مستشفى الثالوث المقدس الذي أسسه الراهب برانا رد دو منرويحيتأمر ببناء مستشفى للأسرى المسيحيين وكان جميع الأسرى على اختلاف مذاهبهم المسيحية

¹- فوزية لزغم، الطب والأطباء بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال كتاب "الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال" لأببر فون شونبيرغ. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 21، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2019، ص 118.

²- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 73

³- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في العهد العثماني، ص 88.

يقبلون على المستشفى وكانت العناية الصحية جيدة بمقارنة مع المؤسسات المماثلة كان مستشفى كبير يغلق أبوابه كل ليلة في نفس الوقت الذي تغلق فيه أبواب السجون.¹ دون تجاهل المستشفيات التي أنشئت من أجل رعاياها المسيحيين وجلهم اسبان ونذكر منهم مستشفى الكاهنكبوشي، ومستشفى لازاريس.²

ومن بين المستشفيات في العهد العثماني بمدينة الجزائر مستشفى الخراطين الذي شيده حسنباشا عام 1550 م كان مخصصا للمصابين من الإنكشارية والفقراء والعجزة لكن لم يكن بالغ الأهمية بمقارنة مع الحمام الذي أنشأه في نفس السنة الذي أخذ حقه من الجمال معماري. وما دما نتحدث عن الجانب الصحي وتبعاً للمستشفيات حين الحديث عن الصيدليات تجد في مدينة الجزائر في تلك الفترة كانت توجد صيدلية واحدة لا تتوفر إلا على بعض العقاقير والحشائش يسيرها باشجراح الذي كان يجهل مواصفاتها وفوائدها الطبية.³

¹ - كاتشارت جيمس، مذكرات أسير الداوي كاتشارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 102.

² - خيرة بن عطالله، مريم بوزيد، الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2019-2020، ص 61

³ - زوليخة سماعيل، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزايير أنفو، الجزائر، 2013 م، ص 310.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق من دراستنا حول المنشآت المدنية والعمران العسكري بمدينة الجزائر في الفترة العثمانية، ومع سلوكنا في تتبع عناصره منهج الدراسة التاريخية الوصفية التحليلية للمنشآت العمرانية المدنية والعسكرية للجزائر في العهد العثماني استخلصنا مجموعة من الأجوبة لتساؤلاتنا الأولى منها:

شهدت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني تحولاً سياسياً وعسكرياً فقد أصبحت عاصمة للإيالة، وقاعدة للأسطول البحري مما جعلها محل أنظار الأجانب وقد ساهمت الكثير من العوامل كالنمو الديمغرافي والتطور الاقتصادي والهجرات الأندلسية في توسيع العمران بالمدينة، خاصة الأندلسيين الذين برعوا في هذا المجال وتركوا بصمة بارزة فيه.

مدينة الجزائر وقصبتها متحفاً فنياً كبيراً غنياً بالآثار المادية غاية في الدقة والتنسيق ومنشآتها ذات الطابع معماري عريق.

عرفت مدينة الجزائر تطوراً ملفتاً للانتباه بعمائرها وحصونها وقلاعها وكل هذه المنشآت تتميز بطابع خاص وجمال ساحر ولم تتغير رغم ما طرأ عليها بعامل الزمن وبفعل التشويه المقصود والمتعمد من قبل المستعمر الفرنسي.

تعتبر كل المنشآت التي تم ذكرها والتي لم تذكر هي: شواهد مادية يمكن الاعتماد عليها كدليل للتأريخ للحقبة التي عرفت الجزائر تحت مظلة الدولة العثمانية.

زواج المعمار الجزائري بين الأساليب والطرز المحلي المغربي واللمسة العثمانية أي الطراز الوافد فحصل تمازج بين الطرازين فتكون بذلك طرازاً جديداً خاصاً فريد من نوعه.

إهتم العثمانيون بالعمران العسكري أكثر من غيره بالنسبة للمدني ونجد ذلك من خلال إحاطة مدينة الجزائر بالكامل بحصون ومنارات مراقبة وابواب وتحصينات كلها تؤدي الغرض العسكري والحراسة من الاختراق الخارجي.

لبست الجزائر في عهد الدولة العثمانية حلة معمارية متعددة بترائها الديني من مساجد زاهرة ومآذنها العالية وقصورها الخلابة وحماماتها الكثيرة والتي تستحق الذكر والتي كانت تشبه بدقة حمامات القسطنطينية وتزواج فيها الزليج المغربي أو الاندلسي المحلي بالذوق العثماني المشرقي وكانت أدوات البناء والزينة أحيانا محلية وفي بعض الأحيان تجلب من الخارج مثل تونس وإيطاليا، وكان الفن المعماري على عهد الحكام الأتراك يمتاز بدقته والزخرفة واستعمال الرخام والنقوش بالعربية والتركية على الجدران وغيرها.

وقد ترك العثمانيون بصمتهم المادية والمعنوية في العمارة الجزائرية فأثروا فيها وتأثروا بها، وجعلوا مدينة الجزائر خلية نحل لفرط حركة التوسع والتشييد والتجارة فيها. ونجد أنه قد ساهمت عدة عوامل مختلفة في تطور العمران في الجزائر خلال العهد العثماني كالعوامل الطبيعية، والسياسية، والإقتصادية، والإجتماعية.

لم يكن للعثمانيين مشروع عمراني كبير في الجزائر، لكن رغم هذا لا يمكن إنكار البصمة العثمانية في مجال العمران، خصوصا في المساجد والقلاع والقصور. العمران العثماني بمدينة الجزائر ورغم مرور عليه أزمان عديدة وعوامل الهدم والمحي من قبل المستعمر الفرنسي الا انه مازال قائما مقاوما وشاهدا ودليلا على أن هناك حضارة اسمها الدولة العثمانية قد عمرت ربحا من الزمن هنا وتركت اثارها شاهدا على اندماجها مع السكان المحليين.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01 :

قصة الجزائر خلال (القرن 16)



المصدر: معمر شعثوع، العمارة والتراث بالجزائر خلال العهد العثماني

قصور وحمامات مدينة الجزائر أنموذجا، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد 12،

العدد 1، جامعة الجزائر 2، 2016، ص 115.

الملحق 2

قصر الداوي



معمرشعشوع، المرجع السابق ، ص116.

الملحق رقم 3

قصر الداوي



معمرشعشوع، المرجع السابق ، ص117.

الملحق 4:

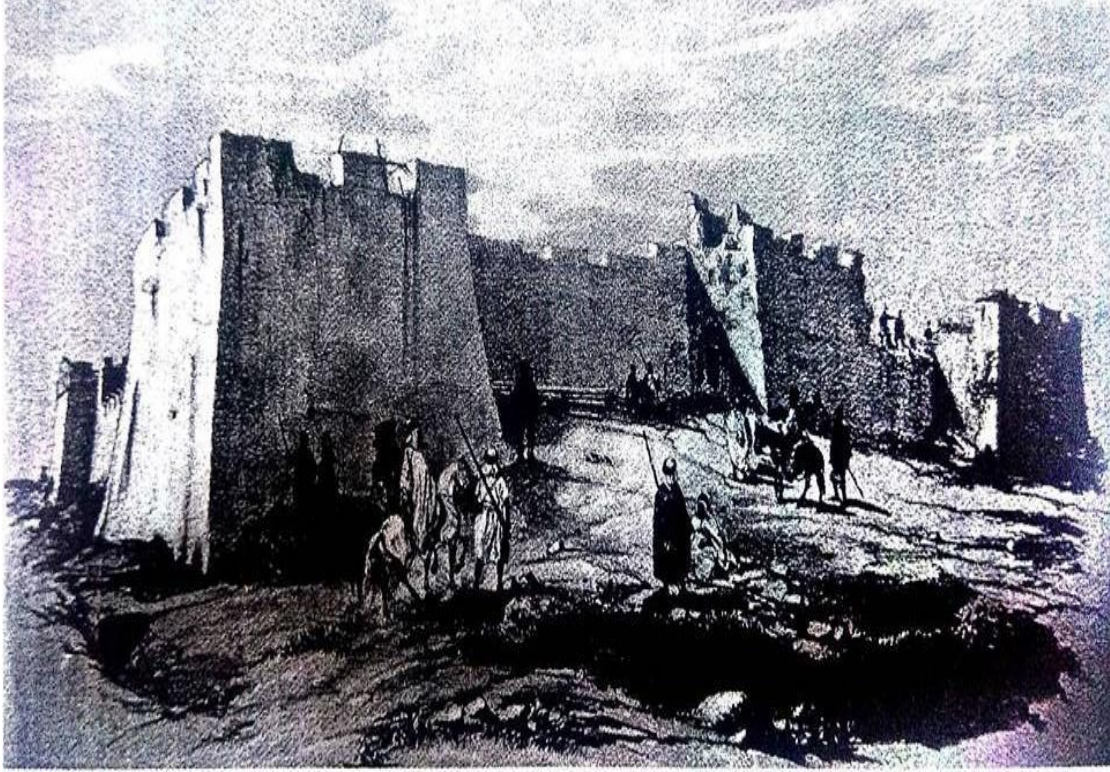
قصر خداج العمياء



معمرشعشوع ، المرجع السابق، ص118.

الملحق 5:

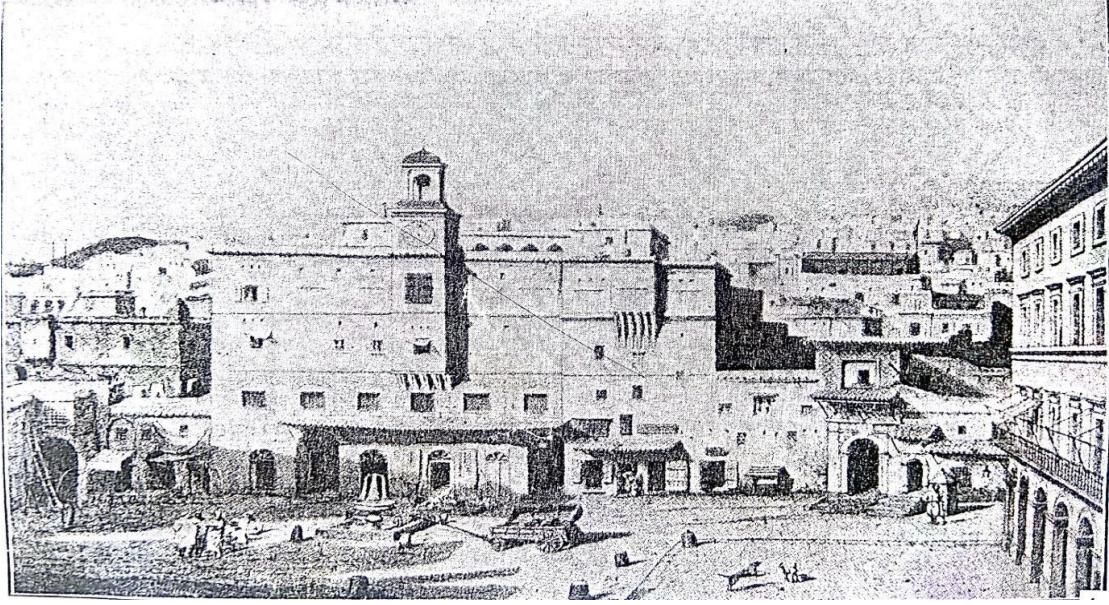
حصن مولاي حسن باشا



لطيفة بورابة، المرجع السابق، ص 300

الملحق 6:

قصر الجينية مقر الحكومة التركية في الجزائر "وقد احترق في اوائل عهد الاحتلال والعمارة الحديثة التي الى يمين الصورة مقامة على أنقاض مسجد السيدة الذي شيده محمد عثمان باشا "



هيام بريقلي، فاطمة الزهراء بريقلي ، الفن في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة
ماستر، تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2021/2020، ص102.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم والقواميس:

باسل زيدان ، المعجم الجامع ، ط1، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين،
2001-2002 ، ج 1، ص53.

ثانياً: المصادر:

- الزهار أحمد الشريف، مذكرات، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1974
- شالروليام ، مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر، تعريب وتعليق وتقديم : إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982
- كاتكارت جيمس، مذكرات أسير الداى كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982
- الوزانالحسن ، وصف إفريقيا، تر محمد حجي و محمد الأخضر ط 2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

ثالثاً: المراجع:

- أتر عزيز سامح ،الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر:محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت 1989
- بلقاضي بدر الدين ،بن حموش مصطفى ، تاريخ وعمران قسبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007
- الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة ،بيروت ، لبنان، 1980 .

- الجبلاي عبد الرحمان ، تاريخ المدن الثلاث: الجزائر- المدينة - مليانة، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 ، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972
- خضير إدريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006
- خلاصي علي ،القلاع والحصون في الجزائر، المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، دار دالمان، الجزائر، 2008،
- خلاصي علي، القلاع والحصون في الجزائر، المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، الجزائر، دار دالمان، مطبعة الديوان2008.
- درياس لخضر، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1990.
- راجعي زكية ، منازل فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني، ط 1،دار بصمات، الجزائر، 2015 ، ص 59.
- روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة السباعي بشير، ط1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ، القاهرة 1992،
- الزبيري محمد العربي ، مذكرات احمد باي، تحقيق محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر، 1973.
- زكية راجعي، منازل فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار بصمات، ط 1، الجزائر، 2015.
- سالم عبد العزيز ، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1986
- سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زيادية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص60

- سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ط1، دار الغرب الإسلامي، ، 1998، ج2.
- سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
- سماعيل زوليخة ،تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزائر أنفو، الجزائر، 2013
- عبد الستار محمد ، المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1978
- عبد القادر نور الدين ، صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة ، الجزائر، 2006
- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ط 1، دار ريحانة، الجزائر، 2000،
- العسلي بسام ، خير الدين بربروس (الجهاد في البحر)، دار النفائس ، بيروت
- عقاب محمد الطيب ، قصر الصوف الأثري. تأليف المراكز العمرانية، الكبرى في المغرب الأوسط، مركز الفنون والثقافة، الجزائر2007،
- عقاب محمد الطيب ، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002
- عقاب محمد طيب ، قصور الجزائر أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2009،
- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط 1 ، 2000.
- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والاشهار ANEP، الجزائر، 2007.

- كريم فضيلة، الحمامات موجز في تاريخ الحمامات، تر حضرية يوسف، دار النشر، حلب، الجزائر، 2007.
- ماتسانهايفريشون ، ثلاثة سنوات في شمال غرب إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص44.
- محرز أمين ، الجزائر في عهد الآغوات 1659-1671، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013
- المدني أحمد توفيق ، مذكرات أحمد شريف الزهار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص163.
- المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984
- المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986
- المدني أحمد توفيق ،حرب الثلاثمئة عام بين الجزائر واسبانيا، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976
- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1993،
- الميللي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ج3، ص41.
- نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006
- هابنسترايتج . أو، رحلة العالم الالمانى ج . أو هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145 هـ - 1732 م)،. تر وتق وتع نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2007
- هلايلي حنيفي ،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2009

- و ويلد ليسور ، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح محمد جيجلي، ط2، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2022،

رابعاً:المذكرات والدراسات الجامعية

1-الدكتوراة:

- بوتشيشة علي ، العمارة الدينية والمدنية بمدينة وهران خلالالعهد العثماني، أطروحة دكتوراه تخصص آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ، 2015
- درياس لخضر ،المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ، 1990
- بن عتو بلبروات ، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2007-2008

2- الماجستير:

- بن شامة سعاد ، المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة البلدية في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2008/2009.
- بن كردة زهية ، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثارالإسلامية، جامعة الجزائر، 1999-2000.
- كنعانسمير هنادي نامق،الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في هندسة العمارة، كلية نابلس، فلسطين، 2010.

- موساوي سليمة ،الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، رسالة ماجستير في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، جامعة الجزائر، 1990-1991.

- الواليش فتيحة ، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994

3- الماستر:

- حمبلي أمينة صارة ،مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،1518-1830،دراسة معمارية وعمرانية ، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، قسم التاريخ،جامعة سيدي بلعباس ،2022-2023

- زغودو آمنة، غربي كريمة، العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر تاريخ المغرب الوسيط والحديث، قسم التاريخ، جامعة حمة لخضر ، الوادي، 2017-2018

- صالحى ادريس ،التراث العمراني والمعماري بين الأصالة والمعاصرةدراسة حالة حي القصبة، الجزائر، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الهندسة المعماريّة،جامعة جيجل، 2019-2020

- بن عطاللهخيرة ،بوزيد مريم ، الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، قسم التاريخ، جامعة غرداية،2019-2020

- فرحي فتيحة ،المساجد والعمران في الجزائرخلال العهد العثماني ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور الجلفة،2017

- فرطاسيو وهيبية ،بن دالي براهيم مدينة ، أسواق مدينة الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين 10-11هـ/16-17م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة يحي فارس ، المدينة، 2015-2016.
- قوريسان خالد، ميمون خالد ، في الجزائر خلال العهد العثماني ، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر ، 2017-2018
- ميلودي لطيفة ،المجتمع الجزائري في العهد العثماني 1518 -1830م،دراسة عامة مدنية الجزائر نموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة سعيدة، 2012-2013
- نحال بن عفيف ،سوق حجاج للمهاجرين دراسة سوسيوحضارية، مذكرة ماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضاري، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم، 2019-2020

خامسا: المجالات والدوريات:

- بورابة لطيفة ، مباني قلعة الجزائر العثمانية، دراسة تاريخية اثرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد11، جامعة الجزائر02، 2014.
- بورابة لطيفة ، مجلة آثار، العدد06، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ، 2007
- تلي رفيق ،أسوار مدينة الجزائر خلال العهد العثماني،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ،مجلد 18،العدد2،سعيدة
- تلي رفيق،التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني -دراسة الأبراج أنموذجا-، مجلة دراسات انسانية واجتماعية ، المجلد 11، العدد 1، جامعة وهران 2 ، 2022

- تمليكشت هجيرة ،التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني
حصن تامنفوست أنموذجا،مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب ، المجلس العربي
للإتحاد العام للأثريين العرب، اتحاد الجامعات العربية، 2016
- الجادرجي رفعة ،اشكالية العمارة والتتظير البنيوي،عالم الفكر ،المجلد 27،
العدد2،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت،ديسمبر،1998.
- بن حمو محمد ، خصائص الحمّامات العثمانية في الجزائر من خلال نماذج
مقارنة بالحمّامات المرابطية والمرينية.- د ورية كان التاريخية.- العدد20،
يونيو 2013،
- راجعي زكية، المسكن التقليدي في تركيا خلال القرنين 17-19، مجلة آثار،
العدد 13 معهد الآثار، جامعة الجزائر 2015
- زكية راجعي، منازل فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، ط 1، صدر
هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار تظاهرات قسنطينة عاصمة الثقافة
العربية، 2015.
- سلطاني أحمد،الحوانيت والمرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية، في مجلة
الحوار المتوسطي، العدد7، جامعة سيدي بلعباس، 2014.
- سعيد بوزرينة التحصينات العسكرية الجزائرية خلال العهد العثماني ابراج
مدينة انموذجا ، مجلة دراسات تراثية ، العدد 5، ج 2، 2014
- صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في القرنين 16-
18، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل
2017.
- عقاب محمد الطيب ، علام مهدية، لمحّة حول المشغولات المعدنية على عمائر
قصة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات الأثرية، مجلد: 16 عدد:
01، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ديسمبر 2018

- فرخي رحيمة ، بن السعدي اسماعيل ، واقع المدينة القديمة في الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية، مجلد ب، العدد 42، جامعة قسنطينة 1، ديسمبر 2014
- فكاير عبد القادر ، العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية ، دورية كان التاريخية، العدد 18 ، ديسمبر 2012
- لزغم فوزية ، الطب والأطباء بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال كتاب "الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال" لألبر فون شونبيرغ. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 21، جامعة حمة لخضر ، الوادي، الجزائر، 2019،
- مشرفي جميلة ، ودان بوغفالة، الأسواق في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830)،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، مجلد 8، العدد1، جامعة معسكر، 2017
- نفطي وافية ، التطور العمراني في الجزائر خلال فترة الحكم العثماني 1519-1830: العوامل والخصائص، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد6، العدد3،جامعة بسكرة، 2022.
- بن النوى باية ام الخير ، مطروح ،حليات الزليج المعمارية في المباني العثمانية بالقصبة السفلى لمدينة الجزائر (دراسة نموذجية للدار الحمراء دار عزيزة)، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، المجلد 07 ، العدد 03 جامعة حمى لخضر ، الوادي، ديسمبر 2023
- وهيبة خليل، المساجد المندثرة بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية وبعض شواهدا المتبقية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 06 / العدد 02، 2022

– يامنة بحيري، الموروث الحضاري الاندلسي في شرشال، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 14، 2012.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	اهداء
	شكر وامتنان
ا-ب-ج	مقدمة
الفصل الأول: العمارة وتطورها بمدينة الجزائر	
12	المطلب الأول: مفهوم العمارة
13	المطلب الثاني: الخصائص العمرانية لمدينة الجزائر
16	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تطور العمارة بمدينة الجزائر
الفصل الثاني: العمارة العسكرية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني	
22	المطلب الأول: الأبراج
34	المطلب الثاني: الأبواب
39	المطلب الثالث: الحصون والاقلاع
الفصل الثالث: العمارة المدنية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني	
53	المطلب الأول: القصور
64	المطلب الثاني: المساكن
67	المطلب الثالث: المرافق الحضرية
81	خاتمة
84	الملاحق
90	قائمة المصادر والمراجع
101	الملخص
102	فهرس المحتويات

ورثت الجزائر من الدولة العثمانية رصيذا عمرانيا ضخما في شتى المجالات وعبر العديد من المدن، شاهدا ومؤكدا على التواجد العثماني، وكان لمدينة الجزائر حصة الأسد من الميراث العمراني والحضاري الذي خلفته الدولة العثمانية إثر تواجدها في مدينة الجزائر بحكم أنها عاصمة الدولة ككل ومركز لصنع القرار ومكان تواجد الحكام والسلاطين ورياس البحر وقادة البحارة وغيرها.

والمتتبع لهذا موضوع يجد الكثير من شواهد العمارة التي بقيت راسخة تصارع عامل الزمن وعامل تخريب الإنسان -المستعمر الفرنسي- وتغير النسيج العمراني ومزاحمة العمران الجديد لها في المساحة.

ومن بين هذه الشواهد التي تشهد على القرون التي كانت فيها مدينة الجزائر جزءا رئيسا في الخلافة العثمانية نجد العمارة العسكرية بما فيها من حصون وقلاع ومنارات للحراسة وتحصينات أمنية عديدة، ومن جهة اخرى هناك العديد من العمارة المدنية من قصور وبيوت وحمامات وأسواق ومستشفيات تشهد بأن مر على هذه المدينة خلافة إسلامية تقسمت رعد الحياة مع سكان هذه المدينة العريقة.

الكلمات المفتاحية: العمارة، العسكرية، المدنية، مدينة الجزائر، العهد العثماني.

résumé:

L'Algérie a hérité de l'Empire ottoman d'un immense patrimoine urbain dans diverses villes, témoin et confirmation de sa présence, l'Algérie s'est taillé la part du lion de l'héritage urbain et culturel laissé par l'État ottoman et de sa présence dans la ville d'Alger, de par le fait. elle est la capitale de l'État pour la prise de décision et la localisation des dirigeants, des actionnaires, des gouverneurs et autres. Quiconque suit ce sujet trouvera de nombreuses preuves d'une architecture qui mine les tissus urbains et la nouvelle concurrence urbaine pour ceux-ci dans l'espace. Parmi ces éléments de preuve qui ont témoigné au fil des siècles se trouve la ville d'Al-Jazza, comprenant des forts, des châteaux de garde et de nombreuses fortifications. D'autre part, il y a beaucoup d'architecture civile, notamment des palais, des corps de garde, des marchés et des hôpitaux. Cette ville est passée par un califat islamique qui partageait le confort de vie avec les habitants. C'est une ville arabe.

Mots-clés : architecture, militaire, civil, Alger, époque ottomane

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ